

# الدرس الثاني من شرح متن كشف الشبهات لفضيلة الشيخ وليد السعيدان

وليد السعيدان

لا اله الا الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه واهتدى بهداه ثم اما بعد وقفنا عند قول الشيخ فاذا عرفت - [00:00:00](#)

ان جهال الكفار نعم بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لسيدنا وارحمه وللحاضرين. قال الامام رحمه الله فاذا عرفنا ان الدخان يعرفون ذلك فالعجب ممن يدعي الاسلام وهو لا يعلم بتفسير هذه الكلمة ما عرفهم حال الكفرة - [00:00:46](#)

مم. معناها لا ولا يغفر ولا يكبر المرء الا الله. فلا خير في رجل في رجل جهال بمعنى لا اله الا الله. نعم خلاصة هذا الكلام الذي قاله الشيخ يبين فيه جملا من الاخطاء - [00:01:08](#)

التي يقع فيها ممن من ينتسب للاسلام في تفسير لا اله الا الله فهناك جمل من الاخطاء يقع فيها من ينتسب للاسلام تجاه هذه الكلمة الخطأ الاول ذكره الشيخ بقوله فالعجب ممن يدعي الاسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرفه جهال الكفار هذا هو الخطأ الاول وهو جهل - [00:01:36](#)

كثير من المسلمين بحقيقة هذه الكلمة بحقيقة كلمة التوحيد لا اله الا الله. فتجد انهم يرددون هذه الكلمة صباحا ومساء ومع ذلك يشركون بالله جل وعلا يقعون في الشرك من حيث لا يدرون ولا يعلمون بان هذا الشرك يناقض هذه الكلمة التي تقولها السنتهم - [00:01:57](#)

وهذا يبين اهمية معرفة التوحيد واهمية تعلم التوحيد لانك لو سألت كثيرا من عوام المسلمين عن معنى هذه الكلمة فانك تجد انه لا يعرفها ولذلك قال امام الدعوة رحمه الله تعالى فيجب على العبد ان يبحث عن معنى ذلك اي عن معنى التوحيد اعظم من وجوب بحثه عن الصلاة والصيام - [00:02:20](#)

والزكاة ولكن الى الله المشتكى وهو المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله. في قصور الهمم عن تعلم عن تعلم العلم. لان الناس كثيرا لان كثيرا من قد اشتغل في هذا الزمان بصوارف الدنيا الصوارف الكثيرة والاشغال والملهيات عن تعلم التوحيد - [00:02:44](#)

فاذا هذا اول خطأ يقع فيه كثير من المسلمين وهو عدم الحرص الكامل على معرفة هذه الكلمة وعلى معرفة معناها ومدلولها ثم انتقل بعده الى بيان الخطأ الثاني وهي قوله بل يظن ان ذلك التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب لشيء من المعاني - [00:03:06](#)

يعني ان وهذه شريحة كبيرة من من المسلمين يا يظنون ان المقصود من من هذه الكلمة انما هو نطقها باللسان وتحريك الشفتين بها وهذا خطأ عظيم ايضا هذا خطأ عظيم لان الدين مبني على قول - [00:03:26](#)

مقرون باعتقاد فلا بد حتى ينتفع الانسان بهذه الكلمة لابد ان يكون قد انطوى قلبه على الايمان بمدلولها والعمل بمقتضاها فاذا من ظن ان المطلوب في هذه الكلمة انما هو النطق بمجرد الحروف والكلمات والالفاظ فقد اعتقد اعتقادا فاسدا سيئا فان - [00:03:43](#)

مجرد الاتيان بلفظ الشهادة من غير علم بمعناها ولا عمل بمقتضاها لا لا يجعل الانسان موصوفا بانه مسلم بل هذا من الحجة عليه ولذلك يجب علينا ان ننتبه ان الحكم لا يكون بمجرد النطق فقط بل لابد ان يكون بالنطق مقرونا بعمل - [00:04:05](#)

قلب واعتقاد القلب وتصديق القلب وعلى ذلك كذب الله جل وعلا المنافقين في قولهم نشأ انك لرسول الله. مع العلم انه هو رسوله. ولكن مبدأ هذا التكذيب انها قالوا كلمات بافواههم - [00:04:28](#)

لم تنطوي عليها قلوبهم. قال الله جل وعلا اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين الا كاذبون. كاذبون في ماذا؟ كاذبون في حقيقة هذه الشهادة. انه انهم انهم في الحقيقة ما يشهدون انك رسول الله. لماذا؟ لانهم - [00:04:43](#)

انما قالوا كلمات بافواههم لم تؤمن بها قلوبهم فكيف يأتيها طائفة من المسلمين ويقولون ان ان نطق بلا اله الا الله كاف حتى ولو لم تقترب باعتقاد القلب. هذا مشكلة هذا - [00:05:03](#)

مشكلة كبيرة. فاذا يجب علينا ان نصدق التصديق القطعي بان هذه الكلمة ليس المراد منها النطق بحروفها فقط. بل لا بد من بمدلولها والعمل بمقتضاها ولذلك اجمع العلماء من اهل السنة رحمهم الله تعالى على اشتراط الاعتقاد مع القول والعمل. لابد فلا ينفع الاعتقاد بدون قول ولا عمل ولا - [00:05:16](#)

القول بدون اعتقاد ولا عمل ولا ينفع اعتقاد وقول بدون عمل. هي ثلاثة اركان متلازمة باجماع اهل السنة والجماعة فاذا كان الانسان معتقدا بدون قول وعمل هذا ما يدخل في الاسلام ما ينتفع بها - [00:05:39](#)

واذا كان الاسلام معتقدا الانسان معتقدا وقائلا ولكن غير عامل فهذا ما تنفع لا اله الا الله واذا كان قائلا وعاملا وغير عن غير اعتقاد هذا ما تنفع لا اله الا الله - [00:05:52](#)

فهذه ثلاثة اركان وركائز لابد ان تقوم عليها هذه الكلمة. اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح والاركان وهذا بالاجماع. ولذلك فإخطأ كثير من الجهمية في قولهم ان الايمان قول باللسان فقط. وإخطأ بعضهم في قولهم ان الايمان قول اعتقاد القلب فقط - [00:06:06](#)

رأى بعضهم في قولهم ان الايمان اعتقاد وقول دون عمل. كل هذه اقوال من من اقوال المرجئة. وهي خطأ مخالفة لدلالة الكتاب والسنة. ومن عقد عليها اجماع اهل اهل الملة فالعلماء مجمعون على ان النطق على ان مجرد النطق بلا اله الا الله بدون اعتقاد لمدلولها في القلب ولا عمل - [00:06:26](#)

لمقتضياتها بالجوارح هذا غير كاف هذا غير كاف. ولذلك الله جل النبي عليه الصلاة والسلام يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما اعبدا من دون الله حرم ما له. فعلق تحريم الدم على امرين اليس على مجرد القول فقط؟ بل قال وكفر بما يعبد من دون الله. وكذلك يقول عليه الصلاة والسلام - [00:06:46](#)

من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله فلم يكتفي بقولها فقط بل لابد من العلم بمدلولها ومعناها. من قال لا اله الا الله صدقا من قلبه فلم يكتفي بقولها فقط بل بل اشترط - [00:07:06](#)

القلب وكذلك من قال لا اله خالصا من قلبه فلم يكتفي بقلها فقط بل قرن معه اخلاص القلب. فاذا كل هذه الدالة تدل على ان مجرد النطق بهذه الكلمة من غير اعتقاد ولا صدق ولا يقين بمدلولها ولا عمل بمقتضياتها لا تكفي. ولذلك ايضا اجمع العلماء من صحابة النبي - [00:07:16](#)

صلى الله عليه وسلم على وجوب قتال مانعي الزكاة. مع انهم يقولون لا اله الا الله بالسنتهم. اليس كذلك؟ لكن ما تنفعهم هذه الكلمة. لانهم منعوا شعيرة من شعائر الاسلام فاذا هم عطلوا قولا ولا عملا؟ عطلوا عملا فقاتلهم الصحابة. قاتلهم الصحابة لانهم لانهم لان اختل عندهم ركن العمل - [00:07:36](#)

مع انهم يقولون فلم يكتف الصحابة منهم بالقول مما يدل على انه لا يكتفى بالقول فقط. لو ان القول كاف لما جاز لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يقال - [00:07:56](#)

مانعي مانعي الزكاة وان من اعظم اقوال الجهمية في مسألة الايمان المنقول عن الجهم بن صفوان. وقد اجمع العلماء على ان من اعتقد ما قاله الجهم فانه كافر. وهو ان - [00:08:06](#)

انه يقول ان ان الايمان الحقيقي الذي جاءت به الرسل ونزلت به الكتب وهو مطلق معرفة الله. فمن عرف الله ولو واحد في المئة فهو مؤمن كامل الايمان الايمان عند الجهم مطلق المعرفة. فمن عرف الله بقلبه ولو معرفة يسيرة فهو مؤمن كامل الايمان حتى ولو لم

يقرن ذلك الايمان العقدي القلبي بقول باللسان ولا عمل - 00:08:20

بالجوارح. وهذا في الحقيقة فجور وكفر وردة. من اعتقده فانه كافر. لانه يلزم على ذلك ان ابليس مؤمن كامل الايمان لان كفر ابليس ليس تكبر تكذيب وانما هو كفر اباء واستكبار وعناد. وكذلك فرعون يعرف الله. فرعون يعرف الله ووجدوا بها واستيقنت انفسهم.

ففرعون عندها مطلق المعرفة - 00:08:39

بل انه يلزم على قول الجهم انه ليس ثمة كافر في الدنيا. ليس ثمة كافر في الدنيا ابدا. لان كل كافر وان بلغ كفر في الكفر مبلغة لابد

ان يكون عنده ولو بصيصا - 00:09:00

شيء من معرفة من معرفة الله. فاذا يقول الجهم من كان عنده مطلق المعرفة فهو مؤمن كامل الايمان فهذا هذا قول خطير فاذا الاعتقاد وحده غير كافي والقول وحده غير كافي والعمل وحده غير كافي بل لابد من هذه الشروط مجتمعة. واضح يا جماعة؟ انا

طولت في - 00:09:10

المسألة لانها مهمة لان كثيرا من الناس ينطق بهاتين الشهادتين ثم تجده يتقحم في نواقضها ويقع في امور مخالفة لمدلولها ومقتضاها

ثم يقول والله انا اقول لا اله الا الله نقول انت قلتها فقط بلسانك لكن وين مقتضياتها؟ وين وين العمل - 00:09:27

وتقرر عند اهل العلم ايضا ان من امتنع من عن اداء شعيرة من شعائر الاسلام الظاهرة فانه يقاتل حتى حتى يؤديها حتى يؤديها اذا

هذا دليل على ان يعني ان العمل - 00:09:45

والاعتقاد مطلوب مع القول. الخطأ الثالث هو قول هو قوله رحمه الله والحاذاق منهم والظهير يرجع الى هؤلاء الذين يدعون الاسلام

والحاذاق منهم يظن ان معناها لا يخلق ولا يرزق الا الله ولا يدبر الا الله. يعني سلمنا جدلا ان طائفة منهم قد يعرفون - 00:10:02

ان طائفة منهم قد يعرفون معناها ولكنهم يخطئون في تفسيرها فيفسرونها بمقتضيات الربوبية لا بمقتضيات اللوهمية اذا سبحان الله

هم ثلاثة ثلاثة اخطاء اما ان يجهل معناها اصلا واما ان يعتقد ان المطلوب فيها النطق - 00:10:26

فقط واما ان يجعلها تتضمن معنى الغير المعنى الصحيح اللائق بالله جل وعلا. اللائق بهذه الكلمة اذا قوله والحاذاق منهم يظن ان

معناها لا يخلق ولا يرزق الا الله ولا يدبر الا الله. هذا - 00:10:46

الخطأ الثالث الذي نص عليه الشيخ عند هؤلاء. والمعنى الصحيح لهذه الكلمة هو انه لا معبود حق الا الله. وقد وجد ان هناك الطوائف

تفسرها بمقتضيات توحيد الربوبية فيقول لا خالق الا الله ولا رازق الا الله ولا مدبر ولا قادر على الاختراع الا الله. ولكن هذا كله

مقتضيات اللوهمية - 00:11:02

عفا هذه مقتضيات ربوبية وليست هي الخصومة بين الانبياء وبين اممهم في هذه المسألة فاذا هذه اخطاء لابد من الحذر منها حتى

حتى ينتفع الانسان الانتفاع الكامل بلا اله الا الله. اذا الخصومة بين الرسل - 00:11:22

واممهم ليست في وجود الرب ولا في قدرة الرب ولا في ان الرب هو الخالق الرازق وانما الخلاف في انه هل هو الله الحق الذي لا

يعبد الا هو ام ان - 00:11:39

ثمة الهة معه يقول العلماء رحمهم الله وقد قال بعض اهل العلم وقد قال بعض اهل البدع ان معنى لا اله الا الله اي لقادرة على الابداع

والاختراع الا الله - 00:11:49

ولكن هذا قول مبتدع لا يعرف احد قاله من العلماء ولا ائمة اللغة وكلام العلماء وائمة اللغة هو معنى ما ذكرنا لك قبل قليل يعني انه لا

معبود حق الا الله - 00:12:05

ثم قال الشيخ رحمه الله التي بعدها بيان هذه الاخطاء الثلاثة قال فلا خير في رجل جهال الكفار اعلم منه بمعاني لا اله الا الله يشير

المصنف رحمه الله تعالى الى آ الى قول الله جل وعلا عن عن الكفار انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله - 00:12:20

ويقولون اننا لتارك الهتنا لشاعر مجنون؟ فكفار قريش كانوا يعرفون المعنى الحقيقي لا اله الا الله ومن اجل معرفتهم لهذا المعنى هو

ومن اجل معرفتهم بهذا المعنى امتنعوا من قول هذه الكلمة. ولذلك يروي ابن جرير عن ابن وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان

النبي - 00:12:42

صلى الله عليه وسلم تكلم مع عمه ابي طالب في حضور سادات قريش. فقال يا عمي اني اريد ان يقولوا كلمة اني يا عم اني اريد منهم ان يقولوا كلمة تدين لهم بها العرب. شف هالفظائل وتؤدي لهم بها العجم والجزية - [00:13:02](#)

ففزعوا وقالوا اكلمة واحدة يا محمد؟ قال كلمة واحدة. قالوا وربك نعطيك عشر كلمات اذا قلنا كلمة دانت لنا العرب وادت لنا العجم والجزية كلمة وحدة بس؟ قال نعم انا ابي منكم هذه الكلمة. قالوا وربك لنعطيك عشر كلمات. فقال قولوا لا اله الا - [00:13:20](#)  
الله فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. فاذا هذا فهو فهم الجاهل هذا هو المشركون السابقون. اما مشركوا زماننا فانهم يقولون هذه الكلمة ما عندهم اي خلاف فيها. يقولونها بكيف لو تبئها نقولها في اليوم الواحد الف مرة - [00:13:36](#)

لكن من يوم يقولها تلقاه يقع في ما يناقضها لانه لا يعرف معناها او انه يفسرها بتوحيد الربوبية او انه يفسرها بتوحيد الربوبية يلا طولنا عليكم في هالخطاء نعم معرفة قلب ما المقصود الان اذا عرفت ما قلت لك؟ وش قال لي هو؟ ايش قال لك هو؟ اول شي عرفت ان - [00:13:56](#)

توحيد الربوبية لا يحكم على صاحبه بالدخول في الاسلام. وعرفت ان المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين بتوحيد الربوبية وعرفت ان دين الرسل الذي اتفقت الرسالات على الامر به والدعوة اليه هو افراد الله جل وعلا - [00:14:20](#)  
في العبادة الى غير ما ذكر من من تلك المعلومات. اذا عرفت ذلك وفهمته فهم قلب ايوا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وقد ذكرنا سابقا قاعدة - [00:14:40](#)

التي يقوم عليها ساق الشرك وهي تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائصه قول الشيخ معرفة قلب مسألة بما تكون المعرفة المعارف التي يكتسبها الانسان بما تكون؟ يقول العلماء رحمهم الله ان المعارف اما ان تكون بالفطرة وهي تلك العلوم الضرورية الفطرية التي - [00:14:56](#)

الله الناس عليها واما ان تكون بالعقل الذي خلقه الله وميز به بين بني ادم وغيره من سائر المخلوقات واما ان تكون مع تنطلقها الشرع وهي فيما نزل من الكتب وجاءت به الرسل واما ان تكون معرفة طريقها الحس. فاذا صارت انواع المعارف اما معارف بالفطرة واما معارف بالعقل واما - [00:15:18](#)

معارف بالشرع واما معارف بالحس وان من اعظم ما يقدره الله على الانسان اذا اراد اظلاله ان يطمس نور بصيرته فلا يرى الحق. هذا من اعظم ما يكون ولذلك قد يطمس الله نور بصره وهذه ليست مشكلة بل هذه نعمة. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام من ابتليته بحبيبتيه فصر عوضته عنهما الجنة. لكن - [00:15:40](#)

المشكلة ان ان يلتمس نور الفطرة فهؤلاء المشركون يرون الحق امامهم كالشمس في رائعة النهار ولكن عميت عيونهم عن عن ادراكه عن ابصاره لماذا؟ لان الله وسلم عنهم المعارف. حجب قلوبهم عن عن الاستفادة من هذه المعارف الكثيرة. كما قال الله جل وعلا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى - [00:16:05](#)

القلوب التي في الصدور وهنا مسألة يتكلم العلماء عنها وهي ان الانسان متى ينتفع بقلبه متى ينتفع العبد بقلبه؟ لان الشيخ يقول اذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب فمتى ينتفع العبد بقلبه؟ قال العلماء ينتفع العبد بقلبه اذا طبق قول الله جل وعلا ان في ذلك لذكرى لمن - [00:16:28](#)

كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. وتفصيل ذلك ان نقول لابد اولاً ان يكون القلب حاضراً لئلا يكون القلب حاضراً غير منصرف عند القاء العلم. لان من الناس من يحضر امامك ولكن قلبه منصرف ولكن قلبه - [00:16:52](#)

منصرفاً عنك ولكن قلبه منصرف عنك فحين اذ لا يستفيد من العلم لانه لم يلق السمع والمراد سمع القلب فلا بد من شهادة القلب ولا بد من استماع القلب وعدم انصرافه والتهائه بامور اخرى حينئذ ينتفع العبد بقلبه. الامر الثاني ان يكون قلباً سليماً - [00:17:12](#)  
منشراحاً لقبول الحق وارضا صالحاً لغرس الحق فيها. يعني ان يكون قلباً سليماً من الشبه والخيالات والالهام. والشكوك التي فساد الحق وانطماس نور آآ اليقين لان من الناس من يكون قلبه حاضراً ولكن ما يستفيد من الحق لان قلبه مملوء اصلاً بالشبه. والخيالات

والاوهام التي تزاحم الحق وتذهب رونقها - 00:17:32

اهو هل العقل مسألة؟ هل العقل في الدماغ ولا في القلب يا اخوان مسألة طرقت في ذهنه هل العقل في الدماغ ولا في القلب؟ في اقوال كثيرة لاهل العلم والاقرب عندي والله اعلم وان لم يكن قد قال به من قبل احد - 00:17:57

وبهذا حسب التتبع ولكن ان شاء الله هو القول الصحيح باذن الله. وهو مجموع ما قاله السابقون يعني لم نحدث شيئا جديدا. وهي ان العقل قسمان عقل تكليف وعقل عاقل وتعقل وتدبر واتعاظ اما العقل التكليفي فمحله الدماغ وهو العقل - 00:18:14  
يوجب ارتفاعه ارتفاع التكليف. وهو العقل الذي يوجب ارتفاعه ارتفاع التكليف. وهو العقل المقصود بقول النبي صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة وذكر منهم عن المجنون حتى يعقل فهذا العقل محله الدماغ. بدليل ان الانسان اذا ضرب دماغه ربما يجن ويصاب بالجنون. فارتفاع هذا - 00:18:34

عقلي يوجب الجنون وترتفع به التكليف هذا عقل في الدماغ. واما عقل التعقل والتدبر والتفكر والمعرفة التأمل والاتعاظ والادكار وهو العقل الذي يعني يقول الله جل في ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يتذكرون - 00:18:54  
فهذا محله القلب فهذا محله القلب وارتفاعه لا يوجب ارتفاع التكليف لا وانما ارتفاعه يوجب ارتفاع الهدى وارتفاع الاتعاظ وارتفاع الاعتبار كما قال الله جل وعلا ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب. فاذا اذا جاء مجال الذكرى ومجال التعقل فدائما يخاطب الله - 00:19:14

القلب لان العقل الذي يراد مخاطبته في القلب في هذه الحالة فاذا عقل التكليف محله الدماغ وعقل التدبر والتذكر والاتعاظ محله القلب. فيقول الشيخ اذا عرفت ما قلت لك معرفة - 00:19:34  
قلب ماذا يريد منا بعد ذلك وعرفتني ان الله الذي ارسل به الرسل من اولهم الى اخرهم الذي لا يقبل الله من احد الا سواه. نعم. وهذا دليل على ان الاسلام - 00:19:48

هو دين الانبياء جميعا هو دين الانبياء جميعا كما ذكرت لكم سابقا وقد قسم العلماء الاسلام الى قسمين اسلام عام واسلام خاص.  
فالاسلام العام هو الاستسلام لله بالطاعة والاسلام لله بالتوحيد - 00:20:08  
انقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك فاذا ما جاء به نوح اسلام وما جاء به هود اسلام وما جاء به صالح اسلام وما جاء به موسى وعيسى هو اسلام ولذلك يقول وانا اول - 00:20:23

مسلمين ولا يا جماعة؟ فهذا يسمونه يسميه العلماء الاسلام الخاص وهو اسلام الوجه لله جل وعلا والايمان بنبي ذلك الزمان واما الاسلام الخاص فهو تلك الشريعة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم. هي تلك الشريعة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم - 00:20:36

فاذا لا يشكل عليك في قول الله جل وعلا قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ان هناك مسلمون قبله في الامم؟ الجواب لا وانا اول المسلمين باعتبار الاسلام الخاص. يعني تلك الشريعة التي جاء بها محمد من عند الله جل - 00:20:57

وعلى واما الاسلام العام فهو آآ فهو استسلام الوجه لله مع الايمان بنبي ذلك الزمان. فاذا اتباع نوح مسلمون. لانهم اسلموا وجوههم لله وامنوا بنوح واتباع هود مسلمون واتباع موسى مسلمون واتباع عيسى مسلمون واتباع محمد مسلمون لكن المسلمون الاوائل مسلمون بالاسلام العام - 00:21:17

ومن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم آآ فهو مسلم بالاسلام الخاص فاذا الاسلام الخاص يختص ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم نعم وعرفت ما اصلح والد الناس عليه من الجنة. نعم. قال وعرفت ما اصبح غالب الناس عليه من الجهل بهذا اي - 00:21:43

معرفة التوحيد اي بمعرفة حقيقة التوحيد ومعرفة حقيقة الشرك فان اكثر الناس يجهلون هذا الامر ولا يعرفونه. طيب الشيخ الان الشيخ محمد رحمه الله حكم على اكثر الناس بانهم يجهلون حقيقة التوحيد وحقيقة الشرك - 00:22:08



فاذا لا بد ان يأتيانا الشيخ بادلة تدل على ذلك لان الحكم على الاكثرية بهذا الجهل هذا امر خطير. نقول نعم لقد دلت الادلة الكثيرة من الكتاب والسنة على لان اكثر الناس يجهلون هذه الحقيقة. والدليل على ذلك قول الله جل وعلا وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. وقال الله جل وعلا - [00:22:24](#)

فان تطع اكثر اهل الارض وان تطع وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. فاذا تصريح الايات الكثيرة بان اكثر الناس لا يعلمون يصدق قول الشيخ ان اكثر الناس يجهلون حقيقة التوحيد ويجهلون حقيقة الشرك - [00:22:44](#) وكذلك وصف كثير من الناس بالجهل ولكن اكثرهم يجهلون. ولكن اكثرهم يجهلون وكذلك الاخبار عن كثير من الناس بانهم لا ينتفعون بالالتعلم والعلم كما قال الله جل وعلا ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها. قال ولقد درنا ها - [00:22:59](#)

لجهنم كثيرا كثيرا من الانس والجن فهذا دليل على صدق كلمة الشيخ. وايضا هناك ايات تشبه طوائف كثيرة من الناس بالانعام بل هم اضل. كما قال الله جل وعلا اولئك كالانعام بل هم اضل. يقول الله جل وعلا اه - [00:23:23](#) هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا. ويقول الله جل وعلا مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار. يعني تحملوها علما ولم يتحملوها علما هم حملوها علما ولكن لم يحملوها علما فمثلهم كمثل الحمار - [00:23:42](#) فمثلهم كمثل الحمار فاذا اغلب تلك المخالفات التي نشاهدها في التوحيد انما منشأها انما منشأها جهل كثير من الناس بحقيقة التوحيد وجهلهم بحقيقة الشرك. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية انتبهوا لهذا النقل. قال واما السيئات فمنشأها الجهل والظلم. هذه - [00:23:59](#)

غالب ما يقع الناس فيه انما هو بسبب الجهل والظلم ولذلك يقول الله جل وعلا وحملها الانسان انه كان ظلوما انه كان ظلوما جهولا وهذا يبين لنا اهمية العلم فان العلم حياة ونور والجهل موت وظلمة فالشر كله بسبب الجهل - [00:24:20](#) والخير كله بسبب العلم ولو كان الوقت يتسع معنا لذكرنا جملا من من فضائل العلم والعلماء ولكن الامر الوقت ضيق. يقول الشيخ اذا عرفت هذا الامر كله اذا عرفت ما قدمته لك من ان التوحيد الذي جاءت به الرسل هو توحيد اللوهمية وان الخصومة التي وقعت بينهم وبين اممهم ان - [00:24:40](#)

كما هو في افراد الله بالعبادة وعرفت حقيقة التوحيد وعرفت حقيقة الشرك افاد كذلك فائدتين عظيمتين قبل ان نقرأها اذكرها. الفائدة الاولى وجوب الفرح بفضل الله جل وعلا على تلك الهداية العظيمة - [00:25:04](#) يعني كونك والله يهديك الله جل وعلا الى هذه المعرفة وهي معرفة قلب. وان يهديك الله وان يأخذ بناصيتك الى الصراط المستقيم وان يوفقك. لمعرفة توحيد حقيقة الشرك بينما اضل عنها غيرك ممن هو اذكى منك. واحرص منك على العلم واكبر منك سنا. وادخل واكثر منك مالا - [00:25:20](#)

منك جاهدك ما وفقهم الله لذلك يختصك الله بهذه الهداية العظيمة التي بها سبب سعادتك ونجاتك هذا يجب عليك ان تفرح بفضل الله وعلى ذلك قول الله جل وعلا قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون. وقد قسم العلماء الفرح الى قسمين فرح محمود وفرح - [00:25:40](#)

فاله جل وعلا اخبر بانه يحب الفرحين احيانا ويأمر بالفرح احيانا ولكنه اخبر بانه لا يحب الفرحين. كيف هذا؟ هذا لان الفرح اما الفرح الذي سببه فضل الله ورحمته فهو من الفرح الذي يحبه الله ويرضاه - [00:26:00](#) ان تفرح بهدايتك ان تفرح بتوفيق الله ان تفرح بانتصار حزب الله المؤمنين ان تفرح بانتصار الكافرين ان تفرح بالعلم الذي حصلته انت باداء بالامر بالمعروف بالقيام بشرائع الله جل وعلا. هذا كله من الفرح المحمود. واما الفرح بالدنيا وشهواتها فقد ذمه الله. قال - [00:26:17](#)

وجل وعلا لا تفرح ان قال الله جل وعلا عن قارون ان قومه الناصحين قالوا له لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين. بل اخبر الله ان من جملة الاسباب التي دخلت - [00:26:37](#)

بها اهل النار النار انهم كانوا يمرحون ويفرحون في الدنيا بغير الحق. قال الله جل وعلا بعد ذكر دخول اهل النار النار قال ذلکم بما كنتم تفرحون الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون فاذا الفرحة مسألة عبادة لا بد ان لا تفرح الا بالشيء الذي يحبه الله جل وعلا ويرضاه. لا تفرح باي شيء - [00:26:47](#)

وان فرح كثير من الناس في هذا الزمان اصبح لكل شيء الا لله جل وعلا يفرح الانسان بانتصار فريقه يفرح الانسان آآ نجاح تجارته وهذا من الامور التي لا تقيم وزن - [00:27:07](#)

الانسان عند الله جل وعلا. فاذا اعظم نعمة يمتن الله بها عليك والتي توجب لك الفرحة هي نعمة الهداية والتوفيق. هي اعظم نعمة. والله نعمة الهداية يا شيخ عبد الرحمن اعظم من نعمة البصر والكلام واعظم من نعمة الحركة واعظم من نعمة الهواء والطعام والشراب واعظم من كل نعمة ما توازيها نعمة لانك ان فقدت هذه النعم وصبرت - [00:27:23](#)

فان لك اجرا عظيما. لكن لو فقدت نعمة الهداية فهي النعمة الوحيدة التي يكون بفقدائها سخط الله. هي النعمة الوحيدة التي يكون بفقدائها مقت الله وعذابه عقابه والنار هذه النعمة هي من اعظم النعم فمن هداه الله ووفقه الله وارشده الله ويسر الله له معرفة الحق من الباطل - [00:27:43](#)

اتباع الحق وترك الباطل فلا جرم انها من النعم التي تحتاج منا وقفة شكر ووقفة حمد ووقفة ثناء على الله جل وعلا بذلك فليس بيننا اين الله نسب في هذه النعمة؟ وانما هي محض فضل من الله. محض نعمة من الله محض منة من الله. فاكتر من حمد الله وشكره على هذه النعمة فقد اذن الله الشاكرين لنعمه - [00:28:03](#)

المزيد كما انه توعّد الكافرين لها بالويل والعذاب الشديد. الفرحة بفضل الله ان الله جل وعلا فتح عليك هذه المعاني الصحيحة وجعل قلبك ارضا لها بينما اضل عنها غيرك من الامم والطوائف الذين هم اذكى منك. وافضل واكثر منك مالا وعزا وجها هذا لا جرم انه فضل عظيم - [00:28:23](#)

فهذه النعمة لا شأن لها بالحسب ولا بالنسب والا لما هدى الله جل وعلا بلالا وسلمان الفارسي وصهيب الرومي واصل ابا لهب وابا ما لها دخل هذي في الحسب والنسب؟ نعمة الهداية من الله ما لها دخل في حسب ولا نسب. هي لا تعطى للخلق على حسب انسابهم واحسابهم لا. ولذلك هدى الله بلالا - [00:28:45](#)

عبد الحبشي واصل الله جل وعلا ابا طالب و ابا جهل و ابا لهب فاذا اعطى الله الهداية من؟ ليس عنده حسب ولا نسب ما له دخل في الحسب ولا في النسب. ولا لها دخل ايضا في المال والا لما اضل الله قارون. ما ضل الله قارون - [00:29:05](#) بكثرة ماله ما له دخل في الماء التميز التميز في هذه الهداية انما يرجع الى ماذا؟ يرجع الى توفيق الله يرجع الى فضل الله يرجع الى اصطفاء الله يرجع الى اختيار الله - [00:29:21](#)

كما قال الله جل وعلا وربك يخلق ما يشاء ويختار فאלله خلق الهداية وخلق لها اهلا واختار لها اهلا وخلق اه ضدها وخلق لا واختار لها اهلا. فاذا هذا يرجع الى اختيار الله والى اصطفاء الله جل وعلا. فالحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا على هذه - [00:29:31](#) على هذه النعمة وعلى ذلك قول الله جل وعلا قول النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين حتى لا انساه. من حديث معاوية رضي الله عنه من يرد الله به خيرا ايش يا جماعة - [00:29:51](#)

في الدين لان الخير كل الخير والهداية كل الهداية في الفقه في الدين. فيفهموا من هذا ان من لم يرد الله به خيرا فان الله يحجب قلبه عن الفقه عن الفقه في الدين - [00:30:04](#)

يا سلام هذي نعمة عظيمة نعمة الهداية ونعمة العلم الصحيح المتفق مع الكتاب والسنة على فهم سلف الامة هذي من اعظم النعم. بل هي الحكمة المرادة في قول الله جل وعلا - [00:30:16](#)

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتيها الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لماذا اوتي خيرا كثيرا ليه؟ قالوا العلماء لانه خرج بهذه الحكمة من ظلمة الجهالات الى نور الهدى ومن حمق الانحراف في الاقوال والافال الى - [00:30:26](#)

الى الرشاد والاصابة وحصول السداد في الاقوال والاعمال والاعتقادات الامر الثاني مما يفيدك هذا الامر اذا رأيت ظلال الطوائف

وتخبط كثير من الناس في الشرك ثم رأيت هداية الله لك مع الفرح يجيب لك - [00:30:46](#)

شيء آخر أيضا يجوب لك شيئا آخر وهو ان تعلم وفقك الله ان هذه الهداية انما حصلت بعد توفيق الله بالعلم. فاذا هذا يوجب عليك ان تستمر في طلب العلم. وان تحرص الحرص الكامل على طلب العلم. فليس بينك وبين - [00:31:01](#)

الله جل وعلا اي نسب الا عفوا ليس بينك وبين الله نسب ولا اي علاقة الا علاقة العبادة الا علاقة العبادة يجب عليك ان تهتم

بالمحافظة على سبب الهداية وهو العلم العلم. ومن باب الفائدة اذكر لكم جملا جملا عظيما من اسباب - [00:31:23](#)

بداية حتى يكون الانسان على دراية وعلى علم بها وهي اربعة اسباب وهي اعظم اسباب الهداية على الاطلاق. السبب الاول العلم

السبب الاول العلم فان الضلال غالبا يكون مقرونا بالجهل - [00:31:43](#)

السبب الاول العلم السبب الثاني قبول الحق اول مرة وعدم رده هذا من اسباب الهداية ايضا ومن اسبابها ايضا كثرة الدعاء

كثرة الدعاء بها خذوها على العجل ومنها ايضا طلب طلب الهداية من اهلها وفي مظانها. طلب الهداية من اهلها وفي مظانها -

[00:32:00](#)

طلب الهداية من من اهلها وفي مظانها فاذا هذا هو الامر الاول ان تفرح بفضل الله وان تحرص الحرص الكامل على ان تشد على سبب

الهداية بيدك. ومما يوجب لك ايضا معرفة الحق - [00:32:34](#)

وضدها ان ان يخاف قلبك من الضلال بعد الهدى ولا لا يا جماعة؟ لا بد ان يخاف قلبك من الضلال بعد الهدى كم من اناس تخطبتهم

بيننا يد آآ الشبه او الشكوك والالهام والشهوات؟ فحاروا بعد ان كانوا - [00:32:51](#)

الخور بعد الكور الانتكاسة بعد الضلالة الانتكاسة بعد الهدى والظلال بعد الهداية. هذا من اعظم ما ينبغي للانسان ان يخاف منه واعظم

شيء تخاف منه لابد ان تخاف من الشرك. ترى اللي يأمن من الشرك فانها فانه قد فتح باب الوقوع فيه. لكن ما دام قلبك لا يزال خائفا

من الشرك - [00:33:11](#)

والوقوع فيه فانك حينئذ على خير عظيم. كيف لا نخاف من الشرك وقد خافه ابو الموحدين ابراهيم عليه الصلاة والسلام. والله جل

وعلا عنه واجنبي وبني ان نعبد ان نعبد الاصنام - [00:33:31](#)

فاذا كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لا يزال قلبه خائفا من الشرك مع ان الانبياء معصومون من الوقوع في الشرك. فلا جرم ان

الانسان ينبغي له ان يكون خائفا خائفا منه كثيرا - [00:33:47](#)

فاذا ولذلك عقد الشيخ رحمه الله تعالى بابا في كتاب التوحيد اسماء باب الخوف باب الخوف من الشرك والله اعلم. نعم افادك الفرح

بفضل الله ورحمته كما قال تعالى وبفضل الله وبرحمته فليفرحوا هو خير مما يجمعون - [00:33:59](#)

وهذا يوجب لك امرا ثانيا وهو الحرص على المحافظة على اسباب الهداية ولا لا ثم الخوف العظيم من ماذا؟ الخوف العظيم من

العودة الى الضلالة بعد الهداية والى انحراف بعد الرشاد والهدى - [00:34:19](#)

لا تثق في نفسك ابدأ كن خائفا دائما ولذلك هذا هو شأن العبد المسلم ايها الاخوان نحن في هذه الدنيا لابد ان نعيش بين بين جناحين

بين الخوف والرجاء فالفرح بفضل الله هو الرجاء - [00:34:41](#)

والخوف من العودة هي مرتبة الرهبة فيجب عليك ان تكون راغبا راهبا. لان الانسان اذا عبد الله بالرجاء فقط فانه سيأمن من مكر الله

واذا عبد الله بالخوف فقط فانه سيقنط من رحمة الله - [00:34:57](#)

وحقيقة العبودية هي ان يقوم العبد الى الله جل وعلا متعبدا بالرغب والرهب كما قال الله جل وعلا ويدعوننا رغبا ورهبا ويقول الله

جل وعلا امن هو قانت انا الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه - [00:35:19](#)

فاذا لا بد من هذين الامرين في كل عبادة. فنحن لا نعبد الله بالرجاء فقط كما فعله الصوفية ولا نعبد الله كما فعله المرجئة يعني ولا

نعبد الله بالخوف فقط كما فعله الوعيدية من الخوارج والمعتزلة - [00:35:37](#)

ولا بل نعبد الله جل وعلا بالامرين جميعا فان العبادة لا يستقيم طيرانها الى الله الا بالجناحين جميعا بالخوف والرجاء فاذا نحن نعبد

الله نشكر الله ونحمده وهذا رجا ومع ذلك لا بد ان نخاف والا نأمن. وان هناك كلمة لابد من الانتباه لها - [00:35:53](#)



وهي انا واثق في نفسي انا واثق في نفسي انتبه هذه كلمة خطيرة ترى لا تثق في نفسك لان الله جل وعلا قال ان النفس لامارة بالسوء والنفس بين جنبيك هذه من جملة الابواب التي يلجأ اليك من من قبلها الشيطان والهوى والدنيا. كما قال الشاعر ابليس والدنيا ونفسه والهوى كيف النجاة وكلهم - [00:36:16](#)

لابد من الحذر من هذه النفس هذه كيف تثق فيها ثم يجب عليك ان يكون كمال الثقة في الله جل وعلا فان الله اذا وكلك الى نفسك فقد وكلك الى ضعف ولذلك من دعاءه صلى الله عليه وسلم ولا تكلني الى نفسي طرفة - [00:36:38](#)  
علم كيف تقول انا واثق في نفسي؟ لا تثق في نفسك لا تثق في نفسك فيجب على الانسان ان يكون خائفا دائما من الحور بعد الكور ومن الانتكاسة بعد الهدى - [00:36:53](#)

ولذلك يروى عن كثير من الصحابة هذا الخوف يقول ابا بكر والله لا امن مكر الله وان كانت احدى قدمي في الجنة ويقول عمر رضي الله عنه لحذيفة انشدك الله يا حذيفة اعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين - [00:37:09](#)  
وكانوا يبكون بكاء عظيما اذا سمعوا آيات النار وآيات جهنم وآيات الوعد والوعيد وكانهما لن يحاسب يوم القيامة الا هم لن يحاسب يوم القيامة الا هو من هذا الخوف الذي الحقيقة لا نجده في قلوبنا كثيرا ها وذلك لجهلنا - [00:37:24](#)  
هذا لجهلنا نعم وهذا ساقه الشيخ حتى يبين لك وجوب الخوف من الشرك يقول ان مما يجعلك تخاف من الشرك ان الشرك امره دقيق وخفي. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الشرك في هذه الامة - [00:37:41](#)

اخفى من ديبب النملة السوداء على الصفاة السوداء فالشرك امره خفي. فالشرك كلمة واحدة يخرجها الانسان بلسانه. فينتقل من دائرة المسلمين الى دائرة المشركين ومن دائرة اهل الى دائرة اهل النار - [00:38:05](#)  
اذا هذا يوجب على الانسان ان يتقي الله جل وعلا في معرفة التوحيد وما يضاذه من الشرك حتى يكون على دراية وعلى علم بما يخرج من النار ولذلك اهتم الفقهاء رحمهم الله تعالى في كتب الفقه بعقد باب اسمه باب الحكم المرتد ولا لا يا جماعة؟ بين الفقهاء فيه رحمهم الله تعالى - [00:38:24](#)

تلك الاقوال والاعتقادات والاعمال التي توجب للانسان ان الخروج من الملة واجمال ما ذكره الفقهاء في باب حكم الردة يرجع الى اربعة امور. جميع تلك النواقض يرجع الى اربعة امور - [00:38:45](#)  
اما نواقض اعتقادية اما نواقض اعتقادية كان يعتقد مثلا ان هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم اكمل من هديه او ان حكم احسن من حكمه كالذين مثلا يفضلون احكام الطواغيت على حكم النبي صلى الله عليه وسلم. هذا ناقض اعتقادي - [00:39:04](#)  
وغيرها كثير ومنها نواقض عملية نواقض عملية كان يشرك في عبادة الله بالذبح لغير الله او دعاء غير الله او ان يجعل بينه وبين الله وسائق يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم - [00:39:23](#)

هذا كله من النواقض العملية وهي كثيرة. القسم الثالث النواقض القولية النواقض القولية كان يستهزأ بالله او او يستهتر او بشيء مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والذي لا يكفر المشركين بلسانه او كالذي يصحح مذهبهم او يدعو للتقارب معهم. هذي كلها من النواقض القولية. الرابع النواقض الشكية - [00:39:39](#)

النواقض الشكية كان يشك مثلا في كفر الكافرين او يرتاب في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم او في نبوة احد من الانبياء هذه هي النواقض يعني هذه الامور الاصول العامة التي ترجع اليها جميع النواقض التي نص عليها الفقهاء. اما ناقض يرجع الى امر عملي واما ناقض يرجع - [00:40:04](#)

الى امر اعتقادي واما ناقض يرجع الى امر قولي واما ناقض يرجع الى امر شكي. هذه هي جملة ما ذكره العلماء رحمهم الله تعالى في في هذه النواقض والذي يوجب الخوف من هذه النواقض هي ان حكم هذه النواقض لا شأن له بكون الانسان هازلا او جادا. بل ان حكمها - [00:40:25](#)

يترتب على الانسان حتى ولو قالها مازحا او هازلا او جادا كما قال الله جل وعلا ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فهذا مما يجعل الانسان يخاف الخوف العظيم من الشرك - [00:40:45](#)

يقول العلماء رحمهم الله ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف الا المكروه الا المكروه وسيأتي الكلام عليه بعد قليل فينبغي للمسلم ان يحذر هذه النواقض وان يخاف على نفسه من الوقوع او الولوج في شيء او الولوج في شيء منها -

00:41:07

حتى لا يستوجب سخط الله وغضبه واليم عقابه ثم قال الشيخ مبينا خطر الشرك ايضا. نعم هو قد يقول الله تعالى فلا يعذر بالجنة. الظمير في قوله يقولها يعني على كلمة الكفر التي ذكرها قبل قليل. وقول الشيخ وهو جاهل - 00:41:27  
يعني انه لا يدري عن معناها ولا يدري عفوا لا يعلم مبلغها ولا يعلم بانها قد توجب له الخروج من الملة. قوله فلا يعذر جهل هذه المسألة التي تكلم الشيخ عنها في الحقيقة طويلة الديون وهو عدم العذر بالجهل او العذر بالجهل ولكن انا اذكر لكم في باب الجهل -

00:41:47

جملا من القواعد المقررة التي تعينكم على فهم كلام اهل العلم رحمهم الله في هذا الباب. القاعدة الاولى الجهل ليس بعذر في الامور العقدية المعلومة من الدين بالضرورة. الجهل ليس بعذر في الامور العقدية المعلومة من الدين - 00:42:07  
ضرورة فهناك مسائل ينص العلماء على انها من جملة المعلوم من الدين بالضرورة فهنا لا نعذر احدا بجهالتها كالعلم بوجود الله ووحدانية الله واستحقاقه للعبادة وان الطواف حول القبور او الذبح للقبور او النذر للقبور من من امور الشرك والجاهلية والوثنية. فهذه مسائل ظاهرة جلية - 00:42:27

اعلمها الخاصة والعامة من المسلمين انها من دين الاسلام فهذه لا يعذر احد بجهالتها. فاذا نحن نتفق جميعا ايها الاخوة على ان مسائل العقيدة الكبار التي تعلم من الدين بالضرورة لا يعذر احد بجهالة - 00:42:53

تبقى المسائل التي هي من دقائق العلم والتي يختص بمعرفتها اهل الفن دون غيرهم هذه هي التي يعذر الانسان بادعاء الجهل فيها لكن لو جاءنا رجل الله جاه مثلا يقول انا انكر وجود الملائكة ثم اذا عرفنا يقول والله انا كنت جاهلا نقول لا قد كنت كافرا لان وجود - 00:43:07

الملائكة صار من الامور المعلومة من الدين بالضرورة. كذلك الايمان بالكتب والرسول وقيام الساعة وغيرها من المسائل صارت من صارت من الامور الظاهرة الجلية التي يتفق المسلمون في معرفتها. هذي هذا اول قاعدة في الجهل. اننا لا نعذر احدا بجهل شيء مما يعلم من الدين بالضرورة من مسائل العقيدة - 00:43:26

وقد نص على ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله نص عليها ايضا الشيخ محمد رحمه الله واحفاده في مواضع من كتبهم خلاص يا اخوان هذه القاعدة الاولى واضحة؟ المسائل التوحيد الكبيرة لا لا يعذر احد بجهلته - 00:43:46  
حتى ولو كانوا الاتباع في بعض البلاد التي خفي فيها نور العلم ما نعذرهم بالجهلة لانها صارت من معلوم من الدين اتحدك تجهلها انت سمعت دعاة التوحيد يدعون ولكنك ما صدقتهم ولا - 00:44:02

رأيت سمعك لهم. القاعدة الثانية الجهل المقذور على رفعه ليس بعذر. الجهل المقذور على رفعه ليس بعذر الجهل المقذور على رفعه ليس بعذر ومعنى ذلك ايها الاخوان ان الله جل وعلا يقول فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فالله جل وعلا امرنا ان نرفع الجهل عن انفسنا - 00:44:14

ولا لا؟ فاذا الامر برفع الجهل حكم شرعي والاحكام الشرعية منوطة بالقدرة. فانت مأمور برفع الجهل اذا كانت باب الرفع متيسرة ووسائله متحققة فاذا كانت وسائل التعلم عندك ايها الجاهل موجودة ولا يمنعك من سلوكها الا فقط العزيمة. ولكن صرفتك الدنيا بشهواتها وملذاتها - 00:44:45

يعني وشواغلها صرفتك عن تعلم هذا النوع من العلم فانت غير معذور بالجهل عند الله لماذا؟ لانك قادر على رفعه والجهل مقذور على رفعه ليس بعذر عند الله الذي يعجز عن الصلاة - 00:45:09

ثم يتركها هل هو مؤاخذه؟ الجواب لا. لكن من كان قادرا على مجيء المسجد ولم يأتي لانشغاله بالدنيا. اذا هو يعاقب. اذا رفع الجهل حكم شرعي. انت تطالب بهذا الحكم الشرعي - 00:45:26

إذا كنت قادرا لان الاحكام الشرعية منوطة بالقدرة على العلم والعمل. وقد اجمع العلماء على انه لا واجب مع العجز. ورفع الجهل واجب. فاذا كنت قادرا على تحقيق هذا الواجب لتيسر اسبابه فانت مطالب به - [00:45:36](#)

واضح يا جماعة واضحة ذي ولا لا؟ فاذا هذي قاعدة مهمة. هذي قاعدة مهمة. فمثلا يقول العلماء من نشأ في بادية بعيدة عن العلم والعلماء فوقع في مخالفة مأمور او فعلي محذور فهو معذور. لماذا؟ لان اسباب الجهل عنده ما يستطيع ان ان يرفعها - [00:45:50](#) الجهل عندما يستطيع ان يرفعه فهو معذور في هذا الامر. كذلك اذا اسلم حربي في دار حرب فان دار الحرب مثل اسرائيل او غيرها. هذه تخلو عن العلماء فضلا عن عامة المسلمين - [00:46:08](#)

فاذا هذا مسكين اسباب الجهل طرق رفع الجهل متعذرة عنده لكن ان ينشأ انسان بين المسلمين والعلماء عنده وهواتف العلماء منتشرة ووسائل الاتصال متوفرة والله الحمد مع ذلك يدعي الجهل في مسألة وهو يستطيع ان يرفع الجهل عن نفسه فيها - [00:46:21](#)

فهذا ما يمكن ابدا ان يكون الجهل في حقه عذرا صح ولا لا يا جماعة؟ ولذلك هو الذي يقول العلماء فان كان يجهل ومثله يجهل. قوله ومثله يجهل يعني ان قرائن الاحوال تصدق ان دعوى الجهل - [00:46:44](#)

دعواه للجهل صادقة والا فكل سيددعي الجهل. لكن هذه الدعوة لابد لها من برهان وهي ان ننظر الى القرائن المصاحبة لهذه الدعوة. ان كانت قرائن صحيحة تصدق هذه الدعوة فنصدقها - [00:46:57](#)

لكن اغلب الناس الان يدعون الجهل وسبب جهلهم ليس هو انقطاع الاسباب. وانما اشتغالهم بالدنيا وانصرافهم بقلوبهم الى تحصيلها شهواتها وملذاتها. اجل واحد من بين المسلمين واحد من بين المسلمين. يجامع - [00:47:07](#)

انتها في نهار رمضان ثم يدعي بعد ذلك انه جاهل بحرمة الجماع في نهار رمضان نجمعه ها هل مقبول هذا؟ مقبول؟ واحد يذبح لغير الله ويقول والله انا جاهل للذبح لغير الله شرك - [00:47:26](#)

واحد يدعو غير الله ويستغيث به ويلتجئ الى الاولياء والصالحين. ويتبرك بالقبور واثربة القبور يضجع خده على العتبات المقدسة يقول بعد ذلك انا جاهل؟ لا ما يمكن فيه جاء للمقدور على رفعه ليس بعذر عند الله - [00:47:44](#)

وضدها القاعدة الثالثة الجهل المعجوز عن رفعه عذر في تفويت واجب او فعل محرم. الجهل المعجوز عن رفعه يعتبر عذرا في تفويت الواجب او فعل المحرم. يعني انه غير مؤاخذ. يرفع المؤاخذة عن الانسان - [00:48:01](#)

يمثل له العلماء الجهل اعيد القاعدة الجهل المعجوز عن رفعه يعتبر عذرا في تفويت الواجب او فعل الحرام يعني انه يعتبر عذرا في رفع المؤاخذة بمعنى انه اذا علم فاننا لا نطالبه بعد ذلك - [00:48:17](#)

قضاء هذا الواجب ولا نطالبه بعد ذلك بالتوبة من من فعل المحذور هذي نعمة من الله ولذلك ايها الاخوان تأتي المستحاضة الى النبي صلى الله عليه وسلم فتخبره بانها تستحاض حيضة كثيرة شديدة وهذا حديث عنما عند ابي داود وغيره - [00:48:36](#)

قالت يا رسول الله اني السحاب حيضة كثيرة شديدة وانها تمنعني من الصوم والصلاة. اذا عرف انها تركت شيئا من الصوم وتركت شيئا من الصلاة. وترك الصلاة كفر والعياذ بالله - [00:48:55](#)

لكنها تركتها في حال كونها جاهلة بحقيقة الحكم الشرعي. ومثلها يجهل ومثلها يجهل. فكان النبي عليه الصلاة والسلام يخبرها بالوجهة الصحيحة يخبرها الوجهة الصحيحة ولا يأمرها بقضاء ما فوتته من الصلاة ولا يأمرها بقضاء ما تركته من الصيام - [00:49:05](#)

وكذلك في حديث عدي بن حاتم انه لما نزل قول الله جل وعلا وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فاكل في نهار رمضان ظنا منه ان - [00:49:22](#)

المقصود هو هذا الخيط الحقيقي حتى نزل قول الله جل وعلا من الفجر. فلم يأمر النبي وسلم احدا بقضاء ما فاتته وكذلك حديث المسية صلاته النبي عليه الصلاة والسلام امره بقضاء هذه الصلاة واعادتها لان وقتها لا يزال باقيا. لكن يقول والله لا احسن غيره

فعلمني اذا - [00:49:32](#)

جميع الصلوات التي صلاها في السابق كانت خطأ ولكن لم يأمره الا بقضاء تلك الصلاة لوجود بقاء لبقائها وقتها وبقائها والادلة على ذلك كثيرة. فاذا المعذور بالجهل هو ذلك الرجل الذي يعجز ان يرفع اسباب الجهل عنه لانقطاع وسائل التعليم فيما بيننا وبينهم -

00:49:50

ولكن في هذا الزمن ايها الاخوان في الحقيقة انتشرت وسائل التعليم وهذه نعمة عظيمة عندنا هذه نعمة صار العلم يستطيع ان يصل الى كل اجزاء المعمورة فما بين الانسان وبين التعلم الا ان تقوم عنده الهمة في العلم فقط. قاعدة ثالثة ولا رابعة - 00:50:10

نعم الكافر الاصلي لا يرفع جهله وصفه بالكفر. الكافر الاصلي لا يرفع جهله وصفه بالكفر يعني اذا جاءنا كافر وقال انتم يا علماء المسلمين ما جئتمونا وما علمتمونا وما حدثتمونا وما دعوتهمونا وادعي الجهل. فنقول حتى وان كنت جاهلا فانك لا فانك - 00:50:30 موصوف بالكفر فاذا وقع الانسان فاذا كان الانسان كافرا اصليا فانه لا يرفع لا يرتفع وصفه بالكفر كونه جاهلا. ومنها ايضا الجهل لا يرفع الضمان في حقوق المخلوقين. الجهل لا يرفع الضمان والمطالبة في حقوق المخلوقين. الجهل لا يرفع الضمان والمطالبة في حقوق المخلوقين وانما يرفع الاثم والضمان فيما بينك وبين الله فقط واما فيما بينك وبين المخلوقين فانه لابد ان تضمن حقوقهم تضمن حقوقهم قاعدة اصحاب الفترة يعاملون معاملة الكفار في الدنيا وفي الآخرة امرهم الى الله - 00:51:14

اصحاب الفترة يعاملون معاملته الكفار في الدنيا وفي الآخرة امرهم الى الله جل وعلا والمراد باصحاب الفترة يعني الفترة بين نبين بحيث ان رسالة النبي الاول قد اندثرت او نسيت او تلاشت ونسيها الناس والنبي الجديد لم - 00:51:36 يبعث يعني في حال فتور العلم في حال فتور العلم وقبض العلم وارتفاع العلم وظهور الجهل وانتشاره. هؤلاء اصحاب الفترة. هؤلاء في الدنيا نعاملهم معاملة كفار نعاملهم معاملة الكفار. طيب وامرهم في الآخرة؟ اصح اقوال العلم اننا نقول ها؟ ان امرهم الى الله. وقد - 00:51:59

وردت بعض الادلة التي تصح بمجموعها ان الله يبعث لهم رسولا في الآخرة ويوقد لهم نارا ثم يبتليهم ويختبرهم فمن كان في علم الله انه من اهل جنتي فانه سيستجيب ومن كان في علم الله انه من اهل النار فانه سيتكبر ويعاند. فاذا لذلك يقول الله جل وعلا وما كنا معذبين - 00:52:21

حتى نبعث رسولا وهؤلاء قد باتوا قبل بعثة الرسول وهم اصحاب الفترة فاذا القاعدة في اصحاب الفترة تقول اصحاب الفترة يعاملون معاملة الكفار في الدنيا. واما في الآخرة فكيف نعاملهم؟ كيف يعاملهم في الآخرة؟ امرهم الى الله امرهم - 00:52:41 الى الله جل وعلا ويدخل في اصحاب الفترة المجانين ويدخل فيهم ايضا من مات وهو صغير. ايضا كل هؤلاء اقصد اموال من اولاد الكفار من مات وهو صغير من اولاد الكفار والمجانين هؤلاء ايضا يحكم لهم بحكم اهل الفترة - 00:52:57 يحكم لهم بحكم اهل الفترة يعني المجنون من الكفار لا نغسله ولا نكفنه ولا نصلي عليه ولا نقبره في مقابر المسلمين وانما ندفنه مع ربه ما هو مجنون لكن بامرهم في الآخرة الى الله - 00:53:17

الى الله جل وعلا وكذلك الولد الكافر الصغير الذي مات وهو كافر. ما ندفنه في مقابر المسلمين وانما نعامله في الدنيا معاملة الكفار. واما امرهم في الآخرة فهو الى الله جل وعلا وقد وردت الادلة بان الله جل وعلا يمتحنهم - 00:53:30 تليهم بما اراد في الآخرة. قاعدة بلوغ الحجة ومطلق الفهم شرط في قيامها على المكلف بلوغ الحجة وفهمها شرط في قيامها على المكلف. وهذه وهذه القاعدة تبرز لك الشروط التي بها تقوم الحجة على المكلفين - 00:53:47

فهي شرط ان الشرط الاول بلوغها. فمن بلغه فمن بلغه القرآن والوحي فقد قامت عليه الحجة. يقول الله جل وعلا لانذركم به ومن بلغ. اذا لا بد من بلوغها سماعها. سماع الحجة يعني. طيب والشرط الثاني مطلق فهمها؟ لابد - 00:54:12 من مطلق الفهم وهذان الشرطان متفق عليه ما بين العلماء لم يخالف فيها احد. انتبهوا على التحقيق الذي ساقوله الان. اما اشتراط البلوغ فلا خلاف فيه بين اهل العلم. واما اشتراط الفهم فان العلماء فيه على قولين - 00:54:32

لكن خلافهم هذا بعد النظر والتحقيق تبين انه خلاف تنوع لا خلاف تضاد. فان من اهل العلم من يشترط الفهم لقيام الحجة ومن اهل العلم من لا يشترطها. وبعد النظر في كلامهم وجدنا ان الذين لا يشترطون الفهم انما لا انما ينفون - [00:54:50](#)

فهم المطلق كفهم ابي بكر وعمر وهو الفهم الذي يعقبه الامتثال. فهذا ليس بشرط في قيام الحجة. يكفيك ان تسمع الحجة وتفهمها ولو شيئا تيسيرا من الفهم لكن لا يشترط ان تفهمها الفهم المطلق كما فهمها ابو بكر وعمر هل هذا شرط؟ في قيام الحجة؟

الجواب لا. والا لما قامت الحجة على احد من الخلق الان - [00:55:10](#)

فاذا الفهم الكامل ليس بشرط باجماعهم والذين قالوا بان الفهم شرط لا يقصدون به الفهم المطلق وانما يقصدون به جزءا من اجزاء الفهم حتى يخرج الانسان عند المجنون والبهيمة فقط البهيمة تسمع القرآن ولا لا؟ لكن هل عندها مطلق الفهم حتى تقوم عليها الحجة؟ الجواب لا. فاذا لا بد من بلوغها وسماعها ولا - [00:55:31](#)

بد من مطلق الفهم والا لقامت الحجة على البهائم والمجانين. المجنون يسمع الاية ولا لا؟ لكن هل تقوم عليه الحجة؟ الجواب لا. لماذا؟ ما الشرط الذي اختل؟ مطلق الفهم فاذا الفهم المطلق ليس بشرط في قيام الحجة باجماع العلماء. ومطلق الفهم شرط في قيام الحجة - [00:55:55](#)

اجماع العلماء اذا صار في المسألة ثلاث اجماعات الاجماع الاول اجمع العلماء على ان بلوغ الحجة شرط في قيامها اجمع العلماء على ان بلوغ الحجة شرط في قيامها. الاجماع الثاني اجمع العلماء على انطلق الفهم شرط في قيام - [00:56:15](#)

اجمع العلماء على ان مطلق الفهم شرط في قيامها. الاجماع الثالث اجمع العلماء على ان الفهم المطلق ليس بشرط في قيام الحجة وانتم تعرفون الفرق بين مطلق الشيء والشيء؟ المطلق ولا ما تعرفون - [00:56:36](#)

ها الشيء المطلق هو كل شيء. فاذا قلت الفهم المطلق يعني كل كل الفهم. واذا قلت مطلق الشيء يعني بعض الشيء فاذا مطلق الفهم هو بعض الفهم. الفهم المطلق هو كل الفهم. وبهذا التقرير ترى ان كلام - [00:56:57](#)

الشيخ رحمه الله الشيخ الاسلام المجدد محمد رحمه الله احيانا يشترط الفهم وحيانا لا يشترط الفهم فاذا رأيته في موضع ينفي الفهم فانما ينفي فهم الفهم المطلق. واذا رأيته يشترط الفهم فانما يشترط مطلق الفهم. وعلى ذلك يجتمع كلام العلماء - [00:57:17](#)

ينتهي الاشكال فيما بينهم. اذا قاعدتنا صحيحة. وهي ان الحجة لا تقوم الا ببلوغها ومطلق ومطلق الفهم. القاعدة التي بعدها ولا خلاص يكفيننا هذا لعل هذا كافر. لان القاعدة اللي بعدها مفهومة وهي ان التكفير بالوصف العام لا يستلزم تكفير الاعيان الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء - [00:57:37](#)

الموانع لمن اراد ان يكتبها ان التكفير بالوصف العام لا يستلزم تكفير المعين الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع. وهذه مهمة ايضا وهي اننا نقول اننا نحكم على العوام اذا وقعوا في مخالفة عقدية بانهم كفار - [00:57:57](#)

لانهم مثلا وقعوا في مخالفة عقدية مما هي معلومة من الدين بالضرورة. لكن هذا حكم بالوصف العام على العوام في هذه البلد. لكن لا لا ينطبق هذا الحكم على كل عامي الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع. فاذا اهل السنة في التكفير لهم طريقان. طريق عام وطريق معين - [00:58:17](#)

التكفير بالوصف العام والتكفير للاعياد. اما التكفير بالوصف العام فمعناه تكفير الاقوال وتكفير الافعال. من قال كذا فهو كافر من فعل كذا فهو كافر. هذا التكفير العام لا يجوز ان ينطبق على كل فرد من افراد عمومهم عينا الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع. بمعنى - [00:58:37](#)

ان هناك محطات لا بد من الوقوف عندها والتأكد من وجودها قبل ان تنتقل بالحكم من العموم الى الخصوص. المحطة الاولى محطة العلم. فاذا لا يجوز ان نحكم على المعين بالكفر الا اذا كان عالما. المحطة الثانية - [00:58:57](#)

العقل فلا يجوز ان نحكم على المعين بالكفر الا اذا كان عالما عاقلا واضح ولا لا؟ المحطة الثالثة محطة البلوغ لا يجوز ان نحكم على الصغير بالكفر اذا كان ها وقع في شيء من المكفرات. هذي هذي ثلاث محطات وهي يسمونها يسميها العلماء - [00:59:17](#)

اوطى التكفير المعين. المحطة الرابعة محطة الاختيار وضده الاكراه. المحطة الخامسة محطة القصد وضده الخطأ ولذلك ما حكم



النبي عليه الصلاة والسلام على الرجل الذي قال اللهم انت عبيدي وانا ربك؟ ما حكم عليه بالكفر لماذا؟ شو المحطة التي اختل عنده؟

محلة محطة - [00:59:37](#)

قصد ما قصد هو هو ما قالها قاصدا للكفر. وانما سبق لسانه بذلك الخطأ. المحطة التي بعدها وهي اكبر المحطات عند اهل السنة التي يعذرون بها من يخالفهم محطة عدم التأويل. يعني عدم وجود الشبهة التي اوجبت له هذا الكفر. هذه هذه - [00:59:57](#)

في محطات ست محطات او خمس محطات المحطة الاولى محطة العقل. المحطة الثانية العلم. المحطة الثالثة البنوك المحطة الرابعة الاختيار المحطة الخامسة القصد. المحطة السادسة عدم التأويل. فاذا لا يجوز للانسان ان ينقض - [01:00:17](#)

الحكم بالتكفير من العموم الى الخصوص المعين الا بعد التأكد من هذه المحطات. وضد كل محطة يعني يعني ضد كل شرط من هذه الشروط مانع. فالعقل شرط. والجنون مانع والعلم شرط والجهل الذي يعذر فيه صاحبه مانع - [01:00:37](#)

البلوغ شرط والصغر مانع. والاختيار شرط والاكراه مانع. والقصد شرط وعدم القصد مانع والتأويل وعدم التأويل شرط ووجود

التأويل مانع. فاذا لا يجوز ان نحكم على المعين بانه كافر الا بعد ثبوت الشروط وانتفاعه - [01:01:03](#)

الموانع هو سر المسألة ان العلاقة بين العموم والخصوص عند اهل السنة ليست علاقة ذاتية يا محمد. انتبهوا يا جماعة انتبهوا ان العلاقة بين الحكم العام عند اهل السنة والحكم الخاص ليست علاقة ذاتية بل هي علاقة منبثقة من وجود هذه الشروط وانتفاع

الموانع. خلاف - [01:01:26](#)

بل للخوارج والوعيدية الذين يجعلون هناك تلازما ذاتيا بين الحكم بالكفر بين وجود الكفر والحكم به. من وقع في الكفر عند الوعيدية مباشرة ايش؟ يكفر لان في تلازم ذاتي بين الحكم على الفعل والحكم على فاعله. واما اهل السنة لا يعطون الفعل حكما خاصا ولا

يعدون هذا - [01:01:47](#)

حكم الى فاعله الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع. اذا الخلل الذي يقع فيه الوعيدية هو اعتقاد التلازم بين الفعل والفاعل الهداية التي وفق الله لها اهل السنة هي فك التلازم بين الفعل والفاعل ونعطي الفعل حكما خاصا ثم لا نعدي هذا الفعل - [01:02:07](#)

هذا الحكم من الفعل الى الفاعل الا بعد النظر في هذه المحطات التي يقول العلماء فيها ثبوت الشروط وانتفاء الموانع فقول الشيخ رحمه الله وقد وهو جاهل اي جاهل يقصد الشيخ؟ الجهل الذي لا يعذر فيه صاحبه. يقصد شيخنا الجهل الذي لا يعذر فيه صاحبه -

[01:02:27](#)

وهو الجهل الذي يكون في الامور العقدية الكبيرة او الجهل الذي يستطيع الانسان ان يرفعه عن نفسه الجهل الذي يقصده الشيخ هو الجهل الذي لا يعذر به صاحبه. وحسب القواعد التي درسنا ان الجهل الذي لا يعذر بصاحبه اي جهل. هو الجهل في - [01:02:47](#)

العقدية الكبيرة والجهل الذي يستطيع ان يرفعه عنه صاحبه عودوا عودوا القواعد عودوا القواعد وادرسوها لان الان انتم تأخذون مرحلة التحصيل اما مرحلة التثبيت والتركيز لعلك لعلها ان شاء الله فيما بعد - [01:03:06](#)

الان بس قيدوا القواعد نعم. واصل وقد يقولها وهو يقول المشركون. خصوصا ان احبك الله ما اسرع من قوم موسى مع صلاحهم وعلمهم اجعل لنا ايمانا. فحين اذ دعهم حرصك وخوفك على ما يخلصك من هذا وامثاله. اي من الكفر والشرك - [01:03:24](#)

اسبابه حينئذ يعظم خوفك وحرصك على ما يخلصك من هذا وامثاله الاشارة اي الكفر واسبابه يعني انه مما يزيدك خوفا وحرصا على ما يخلصك من الكفر واسبابه. اذا عرفت آ اذا عرفت ان ان الانسان قد يقع فيه حتى على جلالة قدره. ربما يقع الانسان في شيء من

الامور الشركية وعلى جلالة قدره وعلو اتباعه في العلم - [01:03:48](#)

كالمؤمنين من اصحاب موسى لما لما انجاهم الله جل وعلا واقدامهم لم لم تنسف بعد قالوا يا موسى اجعل لنا كما لهم الهة لما رأوا

قوما يعبدون شيئا قالوا يا موسى اجعل لنا اله كما لهم اله. الان وهم مؤمنون - [01:04:15](#)

وهم خيرة اصحاب موسى وقعوا في ذلك. كذلك اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام المؤمن اهل مكة وهم حدثاء عهد بكفر لما مروا على قوم لهم ستره قالوا يا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. قال قلت والذي نفسي بيده وهم صحابة النبي ازكى

- [01:04:34](#)

امتي قلوبا واعمقها علما واشد اباما هذا مما يجعل الانسان يخاف من الشرك حتى وان بلغت في العلم ما بلغت لا تخف لا تأمن من الشرك فان مما يجعل العبد يخاف هو ان الانسان قد يقع في الشرك حتى وان كان من اصحاب من اصحاب الكمالات ولذلك اسمع الى قول النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب افضل - [01:04:54](#)

وازكى من وطئت قدمه ثرى من هذه الامة. يقول ان اخوف ما اخاف عليكم من الشرك الاصغر. الله من انت تخاف عليهم مع هذا العلم العظيم؟ ومع ذلك الايمان الكبير. اناس زكاهم الله في القرآن. ومدحهم. واثنى عليهم بالثناء العاقل في القرآن - [01:05:14](#) كريم وكل من اثنى الله عليه بالقرآن بالخير فانه يموت على ذلك. ومع ذلك يقول لهم اخوف ما اخاف عليكم من الشرك الاصغر. اذا ما في مرحلة يأمن الانسان فيها من - [01:05:30](#)

من ايش يا جماعة؟ من الشرك والخوف منه ما في ابداء. ولذلك اذا احسست في قلبك شيئا من الامان من الوقوع في الشرك لانك عالم وانك الان اعلم انك بدأت في العد التنازلي الان - [01:05:40](#)

الان بدأت الان تفتح عليك ابواب الشرك. وكما قال العلماء من امن النفاق فهو منافق. من امن النفاق فهو منافق. فيجب على الانسان ان يخاف ان يتقي الشرك لا يكون ذلك الا بمعرفة التوحيد وحقيقته وما يضاذه من الشرك ووسائله - [01:05:55](#)

نعم واعلم ان الله سبحانه وهذه سنة الله في خلقه. وهذه سنة عظيمة كونية ان الحق لابد ان يكون له اعداء وان الحق لابد له ان يكون له مضادين. ان يكون له مضادون. يمنعون ويدفعونه ويخططون لقتله وازهاق روحه - [01:06:12](#)

هذه سنة لا يمكن ابداء ان تندثر من هذا الكون حتى يرث الله الارض ومن عليها. سنة كونية يقول الله جل وعلا وكذلك جعلنا لكل نبي عدو شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعضه زخرف القول غرورا - [01:06:37](#)

وهذا يرجع الى عدة حكم يريد بها الله جل وعلا. الحكمة الاولى التمحيص والابتلاء. فان الدعاة لا بد ان يمثل هذه العداوة حتى يحصمهم الله ويرفعوا رتبهم. اذا صبروا ولذلك عندنا قاعدة في هذا الصدد تقول الابتلاء سنة - [01:06:53](#)

ابتلاء سنة والمراد بها سنة كونية هي سنة كونية في اوائها ولكنها سنة شرعية في حكمها وغاياتها والمصالح المترتبة عليه فاذا الابتلاء سنة بل يقول العلماء رحمهم الله قاعدة اذا رأيت الداعية لا يبتلى فاتهم دعوته. اذا رأيت الداعية ما يبتلى فاتهم دعوته -

[01:07:13](#)

لانه لو كان صادقا في دعوته ومخلصا لله في قصده وطلبه ليسر الله له هذه السنة. لذلك اذا رأيت الداعية قد اعداؤه فاعرف انه ان شاء الله على خير اعرف ان على خير ولذلك اعظم من عودي هو هم انبياء الله. وهم وذلك لعظم رتبهم وصدقهم واخلاصهم عند الله جل وعلا - [01:07:36](#)

اذا هذا اول حكمة من حكم وجود العداوة للانباء. ووجود العداوة للحق. ووجود الصراع بين الحق والباطل. الامر الثاني حتى يشع شعاع الحق ويظهر نوره وترسخ قدمه فان الحق لا يظهر نوره ولا يشع شعاعه ولا ترسخ قدمه الا اذا قاومه اهل الباطل - [01:07:59](#)

هذي نعمة عظيمة. على ذلك قول الشاعر في البيت اللي تعرفونه مدري هو المناسب المجيء به ولا لا. قل واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسودي فاذا اراد الله جل وعلا ان يظهر الباطل فانه ييسر للباطل اعداء. فاحيانا يظهر الاعداء من الحق ما لا

يستطيع الحق ان يظهره - [01:08:23](#)

قولوا لي يا جماعة احيانا يظهر اهل الباطل من الحق ما لا يستطيع اهل الحق ان يظهره. ما لا يستطيع اهل الحق ان يظهره وهذا له امثلة كثيرة. فاذا هذه هي الحكمة الثانية. الحكمة الثالثة حتى يتميز الخبيث من الطيب الخبيث من الطيب. حتى يميز الله -

[01:08:46](#)

جل وعلا الخبيث من الطيب. ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيرقمه جميعا فيجعلهم في جهنم كما قال الله جل وعلا يقول احد العلماء كلمة وهي حكمة يقول كلما عظم عدوك كلما ظهر رونق الحق الذي معك - [01:09:10](#)

كلما عظم عدوك وكثر وتعدد اعدائك كلما ظهر رونق الحق الذي معك يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول ابن تيمية رحمه الله ان من اعظم اسباب ظهور الايمان والدين. انت وش يقول؟ ان من اعظم - [01:09:34](#)

اسباب ظهور الايمان والدين وبيان حقيقته وبيان حقيقته انباء المرسلين هو ظهور المعارضين لهم ظهور المعارضين له. ولذلك متى ظهر فضل عائشة رضي الله تعالى عنها؟ واثبت فضلها في كتاب يتلى الى يوم القيامة - [01:09:51](#)

ها يا جماعة لما تكلم فيها هذه سنة الله. لكن يجب على الانسان ان يقابل هؤلاء الاعداد والصبر واحتساب الاجر والمجاهدة وآآ عدم الانصياع لهم او الذل او الخنوع لهم - [01:10:11](#)

يقول العلماء رحمهم الله نقل طيب يقول العلماء رحمهم الله ان الحق اذا جحد وعرض بالشبهات اقام الله تعالى له من اه اه مما يحق به الحق ويبطل به الباطل من الايات البينات بما يظهره من ادلة الحق وبرانيه - [01:10:31](#)

براهينه الواضحة وفساد ما عارضه من الحجج الداحضة. متى ظهرت عصا موسى؟ وصارت اية من ايات الله جل وعلا لما عرض الحق ولا ليه يا جماعة؟ متى ارتفع متى ظهرت ايات الانبياء؟ لو ان الانبياء وافقتهم امهم ولم يعادوهم هل ظهرت المعجزات والبراهين والايات والدلالات؟ دل - [01:10:51](#)

لعل وحداية الله وقدرته وكمال عظمتة توب له. فاذا كلما اشتدت معارضة الحق كلما اشرقت اشراق نور الحق. سبحان الله انا امثل ان الحق مثل المسمار. كلما ضرب رأسه كلما ازداد ثبوته الحق مثل المسمار كلما ضرب رأسه في الجدار ها كلما ازداد ثبوته وهذا يبعث الطمأنينة على - [01:11:12](#)

حق لان الدين دين الله والكلمة كلمة الله والله هو الذي يحفظ دينه ويعلي كلمته. وانما نحن اسباب فقط في نشر هذا في نشر هذا الحق. والا فالدين دين الله ما يستطيع احد ان - [01:11:39](#)

ان يعارض دين الله ولا ان يهلك دين الله لكن هذا من جملة الابتلاء الذي يبتلي الله به اهل اذا كم ذكرنا من من فائدة؟ الفائدة الاولى لتحقيق الابتلاء والتمحيص والامتحان - [01:11:52](#)

الثانية لظهور رونق الحق. الثالثة حتى يميز حتى يتميز الخبيث من الطيب. حتى يتميز الخبيث من الطيب نعم كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدو شياطين الانس والجن ليوحى بعضهم الى بعضهم خلق القول غرورا. نعم. وقد - [01:12:07](#)

كثيرة وكتب نعم وهو الواقع. ترى اهل الباطل ليسوا خلاصا من المؤلفات وليسوا خلاصا من الحجج والبراهين. لا عندهم حجج وعندهم كتب وعندهم مؤلفات وعندهم علماء وعندهم مخططات. وعندهم مؤتمرات وعندهم - [01:12:29](#)

اموال ينفقونها في الباطل. ايه. يقول يقول الشيخ قد يكون لاعداء التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج كما قال الله جل وعلا فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم فاثبت الله ان عندهم - [01:12:49](#)

علم ولكن اعلموها ايها الاخوان انه ان ان ان ضدهم لا لهم. ولذلك عندنا جمل من القواعد في مسألة حجج الكفار وما يأتي به الكفار من الشبه الحجج والخيالات عندنا فيها قواعد طيبة وهي مجادلة اهل الباطل. عندنا قواعد في مجادلة اهل الباطل وفي علومهم. القاعدة الاولى - [01:13:03](#)

ما من دليل حق ما من دليل حق يستدل به المبطل الا وهو عليه لا له. ما من دليل حق يستدل به المبطل الا وهو عليه لا له ملي يشرح لي هذه الجملة العظيمة وهي قاعدة عظيمة عند ابي العباس ابن تيمية - [01:13:28](#)

اعلموا ايها الاخوان ان المبطل اذا جاءك بحجة على باطله فانها مع التمهيد والتدبر والنظر ها فهي في الحقيقة حجة عليه لا له خاصة اذا احتج بشيء من ايات القرآن او السنة فالقرآن ما يدل على الشرك. فاذا رأيت المشرك يستدل على شركه بالقرآن اعرف انه انما اوتي من - [01:13:51](#)

فاهم يا الفاسد فهي حجة عليه لا له. ولكن هذا الامر يحتاج الى نظر والى تدقيق والى معرفة حجة الخصم. وتعرف المدخل الذي تستطيع ان تدخل على حجته من طريقه ثم تقلب حجته عليه. وهذا قد اجاد فيه ابو العباس ابن تيمية كثيرا. هؤلاء يأتون - [01:14:11](#)

بحجج ثم يقول وهو في الحقيقة حجة عليهم لا لهم ثم يبين ثم يعاود يتحسف ذاك الثور يتحسف يقول يا ليتني ما قلت شيء. لانه كلما جاء بحجة قلب اهل الحق حجته عليه للايمان بهذه القاعدة - [01:14:31](#)

العظيمة ما من دليل حق دليل حق لا بد ان يصير دليل حق. ما من دليل حق يستدل به المبطل على على باطله الا وهو في الحقيقة عليه لا له. لكن يحتاج الى ايش يا جماعة؟ يحتاج الى تمحيص ويحتاج الى نظر ويحتاج الى - [01:14:46](#) تأمل هو يحتاج الى تأمل الثالثة او الثانية لا حجة لمبطل. لا حجة لمبطل اسم جنس دخلت عليه اللام النافية فتفيد الاستغراق. ما عندهم حجج ترى. جميع المخالفين للرسل والله ما عندهم حجة اقسم بالله - [01:15:06](#)

ما عندهم حجة ابدأ. طيب اليس يستدلون نعم؟ هم يستدلون بأشياء يظنونها حججا وهي في الحقيقة ايش؟ شبه وخیالات وخرافات واهازيج يأتون بها من ها هنا وهناك. من زخرف القول الذي تمليه عليهم شياطينهم. والا ففي الحقيقة لا حجة لمبطل - [01:15:32](#)

اعرف ان جميع اهل الباطل ما عندهم حجة ما عندهم حجة ابدأ. ما يمكن ان يأتي اهل الباطل بحجة لكن جميع ما يستدلون به انما هو في شبه واوهام وخیالات وخرافات هم يسمونها حججا وبراهين. ولكن هي في حقيقتها شبه كما قال الخطابي رحمه الله - [01:15:52](#)

شبه تهافت كالزجاج تخالها حقا وكل كاسر مكسور. يعني انها لا خير فيها ولا شيء فيها. ولذلك يقول ابن تيمية رحمه الله وهؤلاء يستدلون بأشياء يظنونها حججا قاطعة وهي في حقيقتها خیالات واوهام شيطانية ما لها شيء ابدأ. لا حجة لمبطل. احفظوا هذه القاعدة. قبل - [01:16:12](#)

نبدأ في آآ الشبه التي سيذكرها الشيخ وخمسة عشر شبهة. آآ احفظوا هذه لا حجة. ولذلك سوف تجد سذاجة العقل في هذه الشبهة التي سيذكرها الشيخ ايش ذا العقول الساذجة ذي؟ هذه حجج بالله هذه تجعلهم يتركون التوحيد للحجج ذي والشبه ولكن احمد الله على التوفيق - [01:16:32](#)

هي عندك مي بشي لكن عندهم اوه حجج عظيمة وابراهيم والقاطعة وادلة دامغة وبنية مغول رأس الشيخ بهاء وهي في حقيقتها ليست بشيء ابدأ. القاعدة الثالثة مقام الجدل لاهل العلم الراسخين. مقام مجادلة اهل الباطل لاهل العلم الراسخين. يعني ان الانسان في مقام المجادلة لا ينبغي ان - [01:16:52](#)

يقحم نفسه فيها الا اذا كان من اهل العلم الراسخ. لان المقام مقام المجادلة مقام مناصرة ومغالبة الان. فلا افلجك اهل الباطل فان انهزام صاحب الحق انهزام لايش؟ للحق الذي معه. هذي مشكلة كبيرة جدا. الناس يظنون انك بانهزامك - [01:17:18](#) تنهزم فكرتك ينهزم منهجك. فاذا لا ينصب اهل السنة لمناظرة اهل الباطل الا العارفون بالعلم. الا الراسخون في علم فاذا مقام

المجادلة ليس مقاما صالحا لكل احد لا بل لا بد ان يخص باهل العلم الراسخين التبيين. ليس كل من هب ودب - [01:17:38](#) اجادل ونحن نشكو الى الله شجونا من كثير من عوام المسلمين بحسب القدرة على الدخول في مواقع الرفضة وغيرهم تلقى العوام ام بدأوا يناقشونهم في مناقشات؟ ولذلك يكثر سؤالنا وغيرنا من هؤلاء العوام. والله انا دخلت في موقع شيعي وقال لي كذا وش اقول له؟ وش اقول له؟ وش خلاك تدخل - [01:17:58](#)

انت ايش خلاك تدخل فيه اصلا لا يجوز لك الدخول فيه. لست من اهل العلم الراسخين ولا من العارفين بالعلم. ولا بالحجج ولا كيفية ترتيب الكلام. فحينئذ ما يجوز لك الدخول فيه - [01:18:18](#)

لذلك سوف تأتينا قاعدة مهمة في هذا الباب ايضا بس قبل ما ننتقل اليها. فاذا مقام الجدل يخص به اهل العلم العارفين. اهل العلم الراسخون متفق على هذا يا جماعة مثل شيخ الاسلام محمد رحمه الله مثل شيخ الاسلام ابن تيمية هؤلاء هم هذه مقاماتهم هذه مقاماتهم - [01:18:33](#)

قاعدة مهمة قاعدة منهج السلف التخويف من النظر في الشبه منهج السلف العام التخويف من النظر في الشبهة ولا لا يا جماعة كما ذكره الامام الصابوني رحمه الله في عقيدته - [01:18:51](#)

وبين ان ان النظر في الشبهة قد يوجب تشرب القلب يا شيخ محمد قد يوجب تشرب القلب لها والوقوع في حبالها فان الشبهة خطافة اذا مرت على القلوب غرت كما قاله العلماء رحمهم الله تعالى. فاذا السلامة لا يعد لها شيء. فالمنهج العام السلفي هو عدم النظر

في الشبهة. عدم الخوف. عدم - 01:19:07

مجادلة في الحق عدم الدخول الولوج مع في المناظرات والمهاترات الكلامية التي فيها تجازم بين الحق والباطل. السلامة ما يعدلها شي. لانه ربما تعرض عليك شبهة او تنظر في شبهة ثم تقع في قلبك موقعا عظيما فلا يطفئها حينئذ نور الحق. هذه مشكلة هذه -

01:19:27

فاذا السلامة ان تحمي قلبك وعقلك وسمعتك عن النظر في الشبه. ويكون ذلك من مقامات العلماء الراسخين اما عوام المسلمين وانصاف المثقفين مثلي وامثالنا مثلنا مثلي وامثال هؤلاء ينبغي لهم ان يحجروا انفسهم وان يحجزوا انفسهم وان يمنعوهم انفسهم من الولوج في ذلك - 01:19:46

ولذلك كره السلف رحمهم الله ان ينشأ كتاب فيه ذكر الشبهة مع جوابها. كره العلماء رحمهم الله كالامام احمد وغيره. لما يعني بل ان الامام احمد جعل من جملة القوادح في الراوي انه يجمع شبه القوم ليش تجمعها؟ لانه ربما في الزمان يأتي تأتي الارض فتأكل -

01:20:06

وتبقي الشبهة من باب حماية الدين حماية جناب التوحيد. ولا لا يا جماعة؟ من باب سد الذرائع لا تقعد تجمعني في كتاب شبه والجواب عنها. لكن لا ان لكل زمان ان لكل مقام مقال. فاذا كثرت الشبه فلا بد ان ينتدب لها من يا جماعة؟ اهل العلم في ردها حتى

لا - 01:20:26

يكون انتشارها بين المسلمين سبيلا لفساد عقيدتهم. ما ادري يا اخوان كلامي واضح؟ هذا ما اردت ان ابينه. قاعدة اخرى كشف الشبهة من فروض الكفايات. كشف الشبهة من فروض الكفايات - 01:20:49

فاذا اذا كان الانسان قد تشرب قلبه بشيء من الشبهة واحتاج الى بعض علماء المسلمين ان يكشفها عنه. فاذا كشف الشبهة من جملة واجبات العلماء وهو منهج القرآن. منهج القرآن انه يذكر الشبهة آآ التي يتفوه بها المشرك ثم يجيب عنها. يجيب عنها -

01:21:07

يقول الشيخ وقد يكون لاعداء التوحيد علوما وكثيرة وكتب وحجج. لكن والله العظيم جميع جهود الكفار عليهم لا لهم. كما قال الله جل وعلا ان الذين لكفروا ايش؟ ينفقون ها اموالهم في ليدصوا عن سبيل الله ولا لا؟ فسينفقونها - 01:21:29

ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون. احمد ربك. يبنون المؤتمرات وينشؤون تلك المواقع ثم يرجع ترجع عليهم لهم ما تأتي بالنتائج المطلوبة لهم. بل تأتي بضد ذلك لان الله اخذ العهد على نفسه. انهم سينفقون تلك الاموال الطائلة التي لا عد لها ولا حصر - 01:21:49

ثم تكون تلك الاموال حسرة عليهم ثم في النهاية يغلبون في هذه الدنيا. والذين كفروا الى جهنم يحشرون. هذا عقوبتهم في الله. اذا هم خاسرون خائبون ضائع سعيهم في الدنيا وضائع سعيهم وجهدهم في الآخرة - 01:22:09

نعم اذا عرفت ذلك وعرفت ان الطريق الى الله تعالى لابد له من اعدائه. عفوا كم ذكرت من قاعدة في هذه طيب مم نعم قاعدين عليه له فصاحة وعلم. وعرفت اعيد مرة ثانية - 01:22:28

اذا عرفت ذلك وعرفت ان الطريق الى الله تعالى لابد له من اعداء القاعدين عليه. الله. وعلم وعجل. نعم. لا يمكن ابدا ان يترك اهل الباطل تصل الى الله بل بل يزرعونه في طريقك الالغام ويضعون في طريقك قطاع الطرق. من شياطين الانس والجن يصدونك عن -

01:22:50

لله. ولذلك الله جل وعلا بين ان هناك طوائف من الذين كفروا ان الذين كفروا ولن يكتفوا بكفرهم فقط. قال ويصدون عن سبيل الله فاذا بينك وبين الله عقبات في طريقك الى الله عقبات ومصاعب والغام وحفر وقطاع طرق - 01:23:10

فما الواجب علي تجاه ذلك؟ يجب عليك الا تسلك الطريق وعزلا عن السلاح. لابد ان يكون معك سلاح في طريقك. والمراد بهذا السلاح انما هو سلاح العلم والبيان والحجة فان اهل الباطل اذا ادلوا بحجتهم وردت هذه الحجة بالحجة فان الانسان حينئذ سيبعد تلك

العقبات عن طريقه - 01:23:30

والعجب من هؤلاء لا يتركون احدا في حاله من اهل الخير ابدا. يشوهون سمعتهم ويقدحون في نياتهم. ويؤذونهم في ابدانهم



واعراضهم واموالهم ولا يجدون مسلكا من مسالك ابناء اهل الحق الا ويتركونه ولا يقصرون في طريقه ابدا. ما يقول الله جل وعلا لا يرقبون - [01:23:55](#)

في مؤمن ايش يا جماعة؟ الا ولا ذمة. ابدا لا يجدون طريقا ومسلكا من مسالك ابناء الآخرين ابدا اهل الحق الا ويتركونه ولا يقصرون في سلوكها ابدا ثم العجب من من وصف الشيخ لهم. قال اهل فصاحة وعلم حجج. لا تظن انك صاحب الفصاحة فقط. فكهم من منافق عنده لسان والله - [01:24:15](#)

الجبال وتسقط بسبب فصاحته النجوم من السماء. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا. كم من اناس يزخرفون القول يزخرفون باطلهم بالقول ويزينونه ويلينونه بالكلمات المعسولة التي تجتذب النفوس وتتعشقها القلوب - [01:24:38](#)  
هم اهل فصاحة واهل نسب لكنهم سخروا تلك النعمة وتلك التي هي اللسان والفصاحة والعلم سخروها في معصية الله جل وعلا وفي الصد عن سبيله. في ولذلك كان الصحابة كعمر وغيره يقولون ان اخوف ما نخاف منافق صاحب لسان يجادل - [01:25:00](#)  
يجادل يجادل بذلك يجادل بالباطل والعياذ بالله. وهناك من اهل الباطل من اذا سمعته يتكلم عن الاختلاط او يتكلم عن قيادة كانه يتكلم في مقام الناصح للامة وانه يريد للامة سعادتها وانشرها ومحافظة على الاعراض ولا ليه يا جماعة - [01:25:20](#)

كما قال الله جل وعلا وهو اصدق الواصفين والقائلين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا هذا هو فما الواجب عليك؟  
الواجب عليك الا تسلك الطريق الى الله خلوا عن السلاح. بل لابد ان يكون معك سلاح ترد على اهل الباطل. وتكشف عنهم - [01:25:40](#)  
شبهة وتصد عنك الامر الذي يوجب قبوله خسارتك في الدنيا والاخرة الله المستعان. نعم هم. هذا هو. لان السلاح قسمان. سلاح حسي وسلاح معنوي ولابد لاهل الحق من هذين السلاحين. السلاح الحسي هو سلاح الحجة والبيان. عفوا السلاح المعنوي هو سلاح الحجة - [01:25:58](#)

والسلاح الحسي هو سلاح الرمح والبندقية والسنان. فلا بد منهما جميعا ولا يكفي لا يبلغ الحق وكما له الا بالسلاحين جميعا. الله جل وعلا يقول يا ايها النبي والمنافقين واغلظ عليهم. سلاح الحجة والبيان - [01:26:28](#)  
طيب ما استجابوا؟ انتقل للسلاح الثاني وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس. فالذي ما ينفع معه سلاح الحجة وسلاح البيان وكشف الشبهة والدعوة بالخير والكلمة والموعظة والنظرة المشرقة على طول مباشرة السلاح الثاني. السلاح الثاني هو سلاح القوة. سلاح اليد. ولذلك لما اجتمع السلاحان في عهد الامام محمد - [01:26:48](#)

ابن عبد الوهاب فسلاح الحجة والبيان يملكه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وسلاح القوة والحديد والنار يملكها الامام محمد ابن سعود انتشرت الحق وانتشرت دعوة الباطل وانتشر وظهت معالم التوحيد. وخفيت معالم الشرك والوثنية ولا نزال في بركات هذه الدعوة الى - [01:27:08](#)

الى هذا الى هذا العصر بل ان شاء الله الى ان تقوم الساعة باذن الله الواحد الاحد لن ينساها الناس بل لم تقتصر على هذه المنطقة التي ظهرت فيها وانتشرت وانما انتشرت في مشارق الارض ومغاربها حتى صار كتاب التوحيد وكشف الشبهات يدرس في ادغال افريقيا - [01:27:30](#)

ودرس في جبال الصين درسونا نعمة عظيمة لكن متى اذا اجتمع الامران جميعا؟ فاذا لا تمشي في الطريقك الى الله مع كثرة اهل اللث والفصاحة والمعادين لك في طريقك لابد ان يكون معك - [01:27:46](#)

كسلاحين سلاح الحجة والبيان وسلاح السيف والسناب لكن انتم تعرفون ان سلاح السيف والسنان ليس مرد التصرف فيه الى احاد الناس ولا الافراد وانما امره الى اهل الحل والعقد لكن يبقى السلاح الذي يستطيع ان يتصرف فيه الافراد هو سلاح الحجة والبيان وهو اقوى من سلاح السيف والسنان اقوى بكثير اقوى بكثير بل لا بل لا يقوم معه سلاحه - [01:28:00](#)

القوة شيء ابدا. القوة الحقيقية قوة الامم. قوة الامم انما هي فيما تحمله من العلوم والمعارف. ليست فيما تحمله من القوات العسكرية لا ابدا اخطأت ولذلك لما اجتمعت القوة الجسدية في العفرية في عهد سليمان. قال عفرية من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك - [01:28:25](#)

واني عليه لقوي امين. هذا القوة لكن في قوة اقوى منها. وهي القوة العلمية قال الذي عنده علم من الكتاب. ما وصفه لكن وصفه بقوة العلم فغلبت القوة العلمية على القوة الجسدية - [01:28:45](#)

استطاع الانسان بعلمه ان يحقق في لم تستطع القوة الجسدية ان تحققه في اوقات طويلة ولذلك لما اصطفاي قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بايش؟ بسطة في العلم وهي القوة العلمية والجسم وهي القوة الجسدية - [01:28:59](#)

فاذا القوة اجتماع القوتين نور على نور. لكن الاهتمام في المبدأ في المقام الاول لابد ان يكون في القوة على القوة ايش؟ العلمية. فالامم لا تعظم بقوتها المادية الجسدية. ولا العضلات وانما تعظم بقوتها العلمية. فمقدار كل - [01:29:17](#)

امة ما تحسنه ما تحسنه هذه الامة من العلوم والمعارف من تقوى بعلمها العلم بتعليم أفرادها وهو الأمر الذي يراد بالامة الآن ان تبعد عنه خصخصة مناهج التعليم. ابعد الناس عن معرفة - [01:29:37](#)

العلم الحقيقي المحتاج له. الغيت المواد الشرعية وجعل محلها مواد علمية بحثة دنيوية رياض رياضيات كيميا فيزياء مع احترامي لهذه العلوم لكنها تكون على حساب العلم الصحيح الذي به قوام الامة وبه قوتها هذه مشكلة. البنت الان تتخرج من الكلية - [01:29:51](#)

ولا تعرف مسألة من مسائل الحيض كيف هذا وانت وش تعلمت هذي؟ تعلمت ماذا ولا تعرف شيئا من مسائل الحيض ولا تعرف مسائل النفاس وهي اخص خصائص امورها اذا الامة يراد بها الان ان تبعد ان تبعد عن القوة الحقيقية وهي قوة العلم. ولذلك الصحابة رضي الله تعالى - [01:30:11](#)

عنها عنهم ما انتصروا في يوم بدر بالقوة الجسدية لا. قوة الجسدية والمادية مع من يا جماعة؟ مع الكفار الف وثلاث مئة كافر مدججون بالسلاح وهؤلاء ما خرجوا اصلا للقتال. المسلمون ما خرجوا للقتال وانما خرجوا لعيد ابي سفيان - [01:30:32](#)

فاذا خرجوا بسلاح مشي حالك. لكن كيف انتصروا عليهم بالقوة العلمية قوة التوحيد قوة الايمان قوة المعرفة. قوة الفهم يا اخوان وصلت لكم المعلومة فاذا لا تمشي في الطريق الى الله خلوا عن السلاح. فانه سوف تتخطفك الشبهة. سوف يرصد لك الاعداء مراصد كثيرة جدا. فلا بد - [01:30:50](#)

ان تكون مسلحا بعلمك وفهمك ومعرفتك ودرايتك وخبرتك حتى تستطيع ان ان تتجاوز تلك العقبات وحتى الى الله جل وعلا. الله يعين. هم فالواجب عليك ان تجعل من دين الله ما يسر لك سلاحا تقاقل به هؤلاء الشياطين. الذين قال امامهم ومقدمهم لربك عز وجل. ومقدمكم - [01:31:11](#)

صراطك المستقيم. هم. ثم اثينا من بين ايديهم ومن خلفهم وعن يمانهم وعن شمائلهم ولا تزيد اكثرهم شاكرين. هذا هو نعم لانه لم يبق لنا جهة من من الجهات الست ها - [01:31:40](#)

الا جهتين. الجهة الاولى الفوقية لعلمه بان الله فوق عباده. والجهة الثانية جهة السفلية لكبره وغطرسته فلا يأتينا من تحت اقدامنا للتكبر ما يأتي من تحت اقدام بني ادم فالشاهد ان الشيطان قد جلس على لبني ادم في كل مرصد من مراصد طريقه - [01:31:55](#)

يأتيك عن طريق الخير ويأتيك عن طريق الشر. كيف يأتيك الشيطان وعن طريق الخير؟ لعلك تغلو في شيء من الخير. كيف يأتيك عن طريق الشر؟ يزينه لك حتى يؤخر التوبة حتى يؤخرك عن التوبة - [01:32:20](#)

وان اعظم ما عرض به الشيطان ذكران. الذكر الاول كلمة التوحيد وكثرة الاستغفار. هذه تقتل الشيطان قتلا عظيما جدا. لا اله الا الله واستغفر الله تقتل الشيطان قتلا عظيما. قالوا لماذا؟ قالوا لان لا اله الا الله تجبر الخل الذي حصل بسبب الشيطان في التوحيد. واستغفر الله تجبر الخل الذي حصل - [01:32:33](#)

بالشيطان في الايمان. فاذا لا اله الا الله تلمم التوحيد. واستغفر الله تلمم بعثرة الايمان. فالشيطان يكره الذكرين هذي ولذلك جعلت من احب الكلام الذي يسمعه الله بعد القرآن. سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر. وفي الحديث - [01:32:55](#)

طوبى لما طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا. فالاستغفار مع كلمة التوحيد من اعظم ما يكون حربا لهذا الشيطان. الشيطان في قلبك اشياء كثيرة من الشبه والشهوات فاذا وقعت بعد ان غرك عشرين سنة حتى تقع في معصية في لحظة واحدة استغفر الله

كله هاد الشيطان كثرة الإستغفار تغضب الشيطان كثيرا جدا. يقعد يحاول معك يا ابن ادم عشان تشوف التلفزيون او تدخل التلفزيون. ثلاثين سنة. يوم اقنعتك في يوم واحد شفت التلفزيون وجا واحد وذكرك او سمعت الكلمة نهتكت في يوم واحد تستغفر الله جل وعلا فتهدم ما تعب يروح تعب الثلاثين سنة - 01:33:35

لذلك يعني يروى في الاسرائيليات او في بعض الاثار ان الشيطان يقول احرقني بني ادم بالذنوب والمعاصي فاحرقوني بلا اله الا الله والاستغفار انا احرقهم بهذه واحرقوني بلا اله الا الله والاستغفار لكن لا يصح هذا الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام. نعم -

قال رحمه الله ولكن اذا اقبلت على الله واصغيته الى حجتة وبيناته فلا تحزن. ان فيه للشيطان كان ضعيفا. نعم ان الانسان متى ما اقبل على الله وتعلم العلم المبني على الكتاب والسنة مقرونا بفهم سلف الامة فانه قد تعلم شيئا يمنعه من - 01:34:12 الوقوع او الولوج في شيء من كيد الشيطان فلا يخف ولا يحزن. وهذا يبين لنا ان التوكل مبني على امرين وعلى ركنين اساسيين الركن الاول كمال تفويض اعتماد القلب على الله جل وعلا والامر الثاني القيام بالاسباب المشروعة المتاحة. فليس - 01:34:32 فالتوكل هو كمال التفويض فقط وليس التوكل هو الاقبال على الاسباب فقط بل بل حقيقة التوكل مبنية على هذين الامرين فاذا احسن الظن بالله جل وعلا وحقق مراتب تفويض اعتماد القلب على الله واسلك الاسباب المشروعة في تحصيل العلم وتوكل على الله جل وعلا - 01:34:52

ولن يضر الشيطان ما دمت على الطريق الصحيح والصراط المستقيم لان الله جل وعلا قد حكم على الشيطان بان كيده ضعيف. في قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا فالامر مطلوب يطلب فيه شيئا. الثبات يطلب فيه امران. ان ان تتوكل على الله وان تقوم بالاسباب المتاحة المشروعة. نعم - 01:35:12

والعمل من الموحدين من علماء هؤلاء المشركين. كيف؟ نعم. ايوا. نعم. اه الشيخ رحمه الله بين ان العامي من اهل التوحيد يغلب الفا من المشركين. والمقصود يعني من عوام المشركين. بل حتى احيانا ان يكون من علماء المشركين - 01:35:36 لان العامي لان العامي معه الفطرة السليمة ولا يقصد الشيخ رحمه الله العامي الجاهل بحجج حجج التوحيد لا وانما يقصد بذلك يعني من عنده شيء من المعرفة ولكن لم توصله الى مرتبة لم توصله الى مرتبة العلماء. فالعامي - 01:35:56 يغلب الفا من هؤلاء لان معه صفاء الفطرة ومعه نقاء السريرة ومعه المذهب الصحيح وفوق ذلك معه توفيق الله جل وعلا اين انت من قول الله جل وعلا انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا فانت من المؤمنين الموحدين فسينصر الله على من ناضك وعاداك - 01:36:16

فاحسن الظن بالله جل وعلا. ويقول الله جل وعلا ان تنصروا الله ايش يا جماعة؟ ينصركم واعظم ما ننصر الله به الايمان به وتوحيده وترك الشرك وطاعة رسله. فحينئذ ينصرنا الله ينصرنا الله جل وعلا. فاذا الله قد كتب الغلبة والنصرة - 01:36:36 لعباده الموحدين. قال الله جل وعلا لاغلبن انا لاغلبن انا ورسلي. لاغلبن انا ورسلي. فعلى العامي ان فعلى الانسان الموحد ان يتوكل على الله ويمضي قدما في طريقه الى الله جل وعلا متسلحا بسلاح العلم - 01:36:56 والمعرفة. نعم بالحجة واللسان كما انهم غالبون بالسيف والسنان. نعم. الذي يسلك الطريق وليس معه هذي المشكلة واضح الكلام؟ وانما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه اي سلاح - 01:37:15

سلاح العلم نعم قد منح الله تعالى علينا في كتابه الذي جعله لكل شيء وصلى ورحمة وبشرى للمسلمين. نعم. فلا يأتي صاحب باطل وبحجة الا وهو في القرآن ما يرفضها ويبين كما قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا بذكر الحق واحسن تفسيراً - 01:37:35 قال بعض المسلمين هذه الآية هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها اهل الباطل الى يوم القيامة. نعم الى يوم القيامة لان شريعة النبي وسلم شريعة عامة فالله جل وعلا جعل هذا الدين حجة على العباد الى قيام الساعة - 01:37:57 فاذا الله جل وعلا تكفل بحفظ دينه من شبه المضلين. وآآ فلا يأتي صاحب باطل بحجة الا وتجد في القرآن ما يرد عليها. ولكن هذا لمن

اتاه الله جل وعلا فهما وتدبرا وتأملًا في آيات - [01:38:15](#)

بايات كتابه. يقول الامام احمد رحمه الله لو تدبر انسان القرآن لو تدبر انسان القرآن كان فيه ما يرد على كل مبتدع بدعته. لو تأمل لو تدبر الانسان القرآن كان فيه ما يرد على كل مبتدع بدعته. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية - [01:38:29](#)

رحمه الله فالقرآن قد دل على جميع المعاني التي تنازع الناس فيها دقيقتها وجليها. فالقرآن قد دل على جميع المعاني التي تنازع الناس فيها دقيقتها وجليها الى هنا ينتهي الكلام عن القسم الاول من اقسام كشف الشبهات وهي المقدمات والقواعد. والمعلومات المهمة -

[01:38:49](#)

اما التي تطلع الطالب على المقاصد المهمة في تأليف هذا الكتاب. ثم ينتقل بعدها الى القسم الثاني الى القسم الثاني وهو الغاية من تأليف هذا الكتاب وهي ذكر الشبه مع الاجابة عنها. فقال الشيخ رحمه الله - [01:39:19](#)

اشياء نعم نعم الشيخ رحمه الله اعطاك جوابا على اهل الباطل فيما فيما سيورده من الشبه لكن اراد ان يجيب عنها بجوابين احدهما مجمل تاخذه وتتوكل على الله. وثاني مفصل يخص كل شبهة بعينها. الجواب المجمل تذكرون انه يدور حول قاعدة ماذا - [01:39:39](#)

يا سلام عليك يا فلاح ان المتشابه يرد الى المحكم. فالشيخ رحمه الله يقول اذا ادلى عليك ايها الموحد بشيء اذا ادلى عليك ايها

الموحد احد اهل الشرك بشيء من الشبه وانت لا تعرفه فقل انا ما اعرف كلامك ولا افهمه لكن الذي اعرفه من كتاب الله - [01:40:11](#)

انه امرنا بالتوحيد ونهانا عن الشرك وانت تأتيني بحجة تريد ان تزين لي الشرك وانا ما افهمها فحين اذ هذا مفزع هذه قاعدة هي مفزع اهل الحق وهي الجواب المجمل. فاي انسان من اهل الشرك يحتج عليك بحجة انت لا تفقهها فاترك لا ترد حجتة وانتقل -

[01:40:33](#)

الى ذلك الجواب وقل والله انت تأتيني بشبهة. والله جل وعلا امرني ان ارد الماء ما تشابه علي الى ما هو محكم وهذه هي طريقة

الراسخين في علم قال الشيخ رحمه الله - [01:40:53](#)

اما المؤمن فهو الامر العظيم والفائدة الكبيرة من العمل. طيب. اه هنا ايها الاخوان اسباب جامعة اوجبت هذه الشبه التي ذكرها الشيخ.

هذه الشبه الخمسة عشرة شبهة يجمعها اشياء يجمعها اشياء الشبه الاول - [01:41:06](#)

الجهل بحقيقة الشرك. جميع هذه الشبهة التي سيذكرها الشيخ ترجع الى هذا المعنى. وهي ان من قالها جاهل بحقيقته الشرك ما يدري

وش حقيقة الشرك. بحيث انه يقع في امور شركية يرى انها ليست بشركية. فاذا اول سبب اوقع هؤلاء في مثل - [01:41:33](#)

ادي الشبه جهلهم بحقيقة الشرك الامر الثاني جهلهم بحقيقة التوحيد. جهلهم بحقيقة التوحيد. الشيخ محمد هم يفعلون افعالا

ينسبونهم الى التوحيد ولا لا؟ يقولون فعلنا هذا ليس شركا وانما هو توحيد. اذا هم جاهلون بحقيقة الشرك وجاهلون بحقيقة التوحيد.

هذا السبب الثاني. هذا الاسباب تمشي معك في كل - [01:41:53](#)

كل شبهة سوف تستشعر منها هذه الاشياء انهم جاهلون بحقيقة التوحيد. جاهلون بحقيقة الشرك. الامر الثالث تلبيس بالباطل وهذه

واظحة في الشبهة في في بعض الشبه. تلبيس الحق بالباطل يعني ان الحق يتضح امامه ولكنه يتعمى عنه او يلبسه بغيره -

[01:42:19](#)

الحق بالباطل ومنها وهو اخطرها ايضا من اخطرها حصر الشرك في صور معينة حصر الشرك في صور معينة. معي يا شيخ محمد؟ ان

هؤلاء المشركين يحصرون الشرك في صور معينة - [01:42:41](#)

قولهم ان الشرك هو دعوى البلوة لله. او ان الملائكة بنات الله بس. يعني الانطراح بين يدي الاولياء والصالحين والسجود والركوع لهم

مبشر اذا مبدأ ضالهم هو حصر الشرك في صور معينة وهذا يأتي الى انهم ما يعرفون حقيقة الشرك. ومنها ايضا وسوف ترونها في كل

شبهة من الشبه - [01:43:00](#)

تفريق المشركين بين المتماثلات وجمعهم بين المختلفات. تفريقهم بين المتماثلات وجمعهم بين المختلفات تفريقهم بين المتماثلات

وجمعهم بين المختلفات. فهذه الامور الاربعة هي الاسباب التي اوجبت وقوع هؤلاء في مثل هذه الشبه والخيالات - [01:43:20](#)

الباطلة طيب الامر العظيم؟ الامر الاول وذلك قوله تعالى قول الذي انزل عليك الكتاب منه آيات وانتم كتابا وغفرا متشابهات. فاما

الذين في قلوبهم يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله. وقد صحح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:43:40](#)

قال اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منهم فاولئك الذين سمي الله اولئك الذين سمي الله بعضهم. لابد ان تعلم وفقك الله حتى تدرك لماذا جاء الشيخ بهذه الاية؟ لماذا جاء الشيخ بهذه الاية؟ لابد ان تدرك اولا اربعة امور. الامر الاول ان الله حكم ان - [01:44:07](#) في القرآن متشابهها ومحكما ان في القرآن متشابهها ومحكما. والمراد بالاحكام هنا ما ما ما اتضح معناه والمتشابه ما خفي معناه ما اتضح معناه يسميه القرآن بانه محكم. وما خفي معناه يسميه القرآن بانه متشابه - [01:44:27](#) لماذا قسم الله كتابه الى محكم ومتشابه؟ الجواب من باب الابتلاء والامتحان. من باب الابتلاء والامتحان الامر الثاني ان الله امرنا في هذه الاية بالرجوع الى الامور المحكمة عند ورود الامور المتشابهة. صح ولا لا يا شيخ فلان - [01:44:53](#) ان الله امرنا عند ورود الامور المحتملة المتشابهة ان نرجع الى الامور المحكمة الواضحة ولذلك جعل الله الامور المحكمة الواضحة هي ام الكتاب. وام الشيء يعني اصله الذي يرجع اليه عند الاشتباه والاشكال - [01:45:13](#)

الامر الثالث ان الله جل وعلا ذم الذين يتبعون المتشابه من القرآن ان الله جل وعلا اما الذين يتبعون المتشابهة من القرآن. يعني عندهم المحكمات واضحة ولكن لا يريدونها. ويتبعون هؤلاء المتشابهات - [01:45:33](#) يتبعون المتشابهات. الامر الرابع ان الشريعة حذرت من هذا الصنف من الناس. الامر الرابع يا حاتم ان الشريعة حذرت من هذا الصنف من الناس. اي ناس؟ الذين يتبعون المتشابهات ويتركون المحكمات. ففي الصحيحين من حديث عائشة قال النبي - [01:45:53](#) الصلاة والسلام بعد تلاوة هذه الاية فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم. هذه الامور الاربعة تدرك بها الجواب العام وهي ان كل امر يورده عليك احد من اهل الشرك والوثنية او المخالفة. وانت لا تفقهه لانك عامي - [01:46:13](#) تفزع مباشرة الى ايش؟ الى الامور المحكمة الواضحة عندك. اذا جاءك احد يلبس لك الزنا ويزين لك الزنا ويستدل عليك بادلة تقول لا الامر المحكم هو ان الله في كتابه ايش؟ حرم الزنا. اذا جاءت احد يرغبك في شرب الخمر بامور - [01:46:33](#) جدوى قياسات عقلية وان الصحابة بعضهم شربه وفيهما اثم كبير ومنافع للناس قل لا لا الامر المحكم هو ان الله حرمها اذا جاءك احد في قضية الطواف حول القبور وغيرها قال هذولي اولياء الله اولياء الله الصالحون ولابد ان نعرف منازلهم وقدرهم لا لا - [01:46:53](#)

الامر المحكم هو ان الله حرم الشرك. فاذا اذا جاءك احد بشيء لا تفقهه ولا تفهمه فافزع مباشرة في هذا الباب الى ما تقرر محكما بالادلة فحينئذ هو ينقطع ولا يستطيع ان يرد عليك بهذا الرد. اذا ولذلك وصف الشيخ هذا الجواب بانه بانه - [01:47:13](#) محكم وهو وهو قوي وسيأتينا بيان اكثر بعد - [01:47:33](#)